الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الشعر الجزائري في العهد الفاطمي أعلامه وأغراضه ولغته

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبة:
- نسيمة بوراس

إشراف الدكتور:
مسعود بن ساري

السنة الجامعية: 2016-2017

دعاء

اللهم إني أسألك فهم النبيين وحفظ المرسلين والملائكة المقربين، اللهم أخرجنا من ظلمات الوهم وأكرمنا بنور الفهم، وافتح علينا بمعرفة العلم، وحسن أخلاقنا بالحلم، وافتح علينا أبواب جودك وخزائن رحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم أجعل ألسنتنا عامرة بذكرك وقلوبنا بخشيتك وأسرارنا بطاعتك، إنك على كل شيء قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل.

آمين

شكر وعرفان

أشكر الله تعالى القدير الذي أنعم علي بنعمة العقل والدين . القائل في محكم التنزيل

"وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ" سورة يوسف آية 76

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مَنْ صُنِعَ إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه. . ." (رواه أبو داوود) .

إلى من أعطى من عمره فأجزل . . . . . وعمل فأجاد . . . وعلم وأفاد . . . وغرس فأحسن . . . .

وصادق فأخلص . . . . وكان الحصاد أجيالا ستذكره دائما بكل خير وذكرى طيبة في القلوب

والعقول إلى الدكتور الفاضل "مسعود بن ساري" الذي وهب الكثير من عمله ووقته في سبيل إنجاز هذا البحث وبنصائحه وإرشاداته القيمة فجزاه الله كل خير .

كما أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل .

مقدمة

مقدمة

شهد المغرب العربي خلال القرن الرابع هجري، حركة سياسية ودينية وثقافية، تأثرت بظروف داخلية وخارجية، خلصت إلى ظهور دول على أسسمذهبية، كانت امتدادا للظروف التي سادت المشرق آنذاك، ولقد أدت بها تلك الأفكار إلى الانتقال إلى المغرب العربي هروبا من بطش الخلافة العباسية وسيطرتها، ولعل أهم هذه الأفكار والدعوات الدعوة الشيعية الإسماعلية التي وجدت أرضا خصبا لنشر تعاليمها ومبادئها.

وفي هذا الإطار يأتي بحثي الموسوم ب" الشعر الجزائري في العهد الفاطمي أعلامه وأغراضه ولغته" واختياري لهذا الموضوع كان رغبة مني في تسليط الضوء على تاريخ أدبنا الجزائري القديم، الذي يستحق كل العناية والاهتمام والمزيد من البحث.

أما الإشكال المطروح فهو البحث في الشعر الجزائري القديم في العهد الفاطمي، وفي أعلامه وأغراضه وفي لغته.

وللإجابة عن هذه الإشكال المطروح، اعتمدت الخطة التالية المبنية على فصلين سبقتهما مقدمة تلتهما خاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

تضمن الفصل الأول "الدولة الفاطمية سياسيا ودينيا وأدبيا"، وقد تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث،حيث تناولت في المبحث الأول الدولة الفاطمية سياسيا، أما المبحث الثاني فعرفت فيه التشيع في اللغة والاصطلاح، والتعريف بالشيعة الإسماعيلية وأهم فرقها ودعاتها وعقائدها، وخصصت المبحث الثالث للحياة الأدبية في الدولة الفاطمية.

أما الفصل الثاني التطبيقي المعنون ب"الدراسة الموضوعاتية والفنية" فقسمته إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول ترجمة للشعراء الجزائريين، أما المبحث الثاني فقد تضمن أهم الأغراض الشعرية التي تناولها الشعراء الجزائريون في قصائدهم والتي تمثلت في الوصف والمدح والهجاء. بينما خصصت المبحث الثالث للدراسة الفنية والتي شملت الفنيات اللغوية الموظفة في القصائد للوقوف على جماليتها.

أما الخاتمة فكانت عرضالأهم ما استخلصته من هذه الدراسة.

وفي مسيرة بحثي هذا انتهجت المنهج الفني التحليلي، غير أنني استعنت بالمنهج التاريخي في الفصل الأول من خلال النبذة التاريخية عن الدولة الفاطمية.

وكانت عدتي في هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع منها:

-اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا للمقريزي.
-افتتاح الدعوة للقاضي النعمان.
-تاريخ الدعوة الإسماعيلية لمصطفى غالب.
-الأدب في العصر الفاطمي لمحمد سعد زغلول.
-خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني.

وكأي باحث مبتدئ واجهتني صعوبات، منها غياب المصادر والمراجع المتخصصة في دراسة جوانب الأدب الجزائري في العهد الفاطمي، ولكن أبيت إلا أن أجتهد وأثابر لتحصيل مذكرة تليق بمقام الأدب الجزائري القديم.

وفي الختام أشكر بعد شكر الله تعالى الأستاذ الدكتور مسعود بن ساري، الذي أمدني بالعون الكافي والجهد الوافر، والامتنان له لما تفضل علي من تذليل صعاب البحث وتوجيهي وإرشادي في مجال البحث العلمي، وإلى كل من مد لي يد العون من قريب أوبعيد، دون أرأنسى لجنة المناقشة الموقرة على قبولهم مناقشة مذكرتي، وتصويبها فلهم كل التقدير والاحترام، وأسأل الله بمنه وكرمه أن ينفع الكاتب والقارئ وصل اللهمعلى نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

الفصل الأول

الدولة الفاطمية سياسيا دينيا وأدبيا

المبحث الأول: الدولة الفاطمية سياسيا

المبحث الثاني: الدولة الفاطمية دينيا

المبحث الثالث: الدولة الفاطمية أدبيا

المبحث الأول: الدولة الفاطمية سياسيا.

شهد المغرب العربي خلال القرون الأولى للهجرة، عددا من الأحداث السياسية أبرزها ظهور ظاهرة الانفصال السياسي عن مركز الخلافة الإسلامية في المشرق وقد ولد هذا الصراع انقسام المغرب إلى دويلات وإمارات.

بالمقابل كان الطرف الثاني من العالم الإسلامي (المشرق) مسرحا للصراع بين فرق الخوارج وأمراء بنو أمية، ونتيجة للاضطهاد الذي تعرضوا له فر كثير من دعاة الخوارج إلى المغرب العربي هربا من بطش الخلافة الأموية وضرباتهم، فوجدوا في هذه البلاد أرض خصبة وتربة صالحة لنشر مبادئهم وغرس تقليدهم ومن بين هذه الفرق التي وصلت المغرب فرقة الصفرية[1] والإباضية[2]، هذه الأخيرة وجدت سهولة في نشر مذهبها الإباضي، نتيجة للظروف المضطربة والتي تمثلت في السياسة السلبية التي انتهجها بنو أمية على أهالي البربر ومن هنا وجد البربر ضالتهم في ظل تلك المبادئ.

وفي غمرة هذه الصراع القائم بين المشرق والخلافات القائمة بالمغرب، انقسم المغرب العربي إلى أربع دويلات فكانت أولها دولة بينن مدرار بسجلماسة[3] الصفرية والدولة

---

[1]- الصفرية: فرق من فرق الخوارج، تنتسب إلى زياد بن الأصفر، وهي فرقة تميل إلى المسالمة كما كانوا أقرب إلى الاعتدال وكانوا بعيدين عن التطرف.

ينظر: ليندة كحال وسميرة شيخاوي: نظم الدولة الرستمية، دراسة نظام الحكم ونظام المالي_والقضائي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ جامعة أكلي محند أو الحاج البويرة، إشراف، زينب شلبي، 2015/2014، ص16.

[2]- الإباضية: من الفرق الإسلامية يرجع بروزها إلى النصف الثامن من القرن الأول الهجري وتنتسب إلى عبد الله الإباضي التميمي واشتهرت ضمن فرق الخوارج، وإن كان ظهورها مرتبط بتلك الحركة إلى أنها انشقت عنها_لما ظهر غلو بعض المتطرفين من الخوارج .

ينظر: ابن الصغير المالكي: تاريخ_الأئمة الرستميين، تح : محمد ناصر إبراهيم وإبراهيم بحاز، المطبوعات الجميلة، الجزائر، د ط، 1986، ص25.

[3]- الدولة بني مدرار بسجلماسة: قامت سنة 140هـ جنوب المغرب الأقصى وهي دولة خارجية صفرية .

ينظر: فراس سليم يحياوي ومحمد عيسى حميد: الدولة الرستمية وعلاقاتها الخارجية، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، عدد 10 كانون الثاني، 2013، ص175.

الرستمية[1]الإباضية في المغرب الأوسط-الجزائر- والدولة الإدريسية[2] بالمغرب الأقصى- المغرب - الدولة الأغلبية[3] في المغرب الأدنى- تونس-.

والملاحظ أن هذه الدول الأربعة استطاعت أن تخلق نهضة حضارية وفكرية في البلاد المغربية، إلا أن التعنت السياسي أدى إلى صراعات إقليمية وعصبية، أنهكت قوى الممالك الأربعة هذا الموقف الذي استغلته الشيعة لصالحها وأعادت تجديد الخريطة السياسية والحضارية للمغرب العربي تحت راية واحدة وهي الدولة الفاطمية.

1- الجذور الأولى للدولة الفاطمية في المغرب العربي.

بعد الاضطهاد الذي تعرضت له الشيعة من قبل خلافة بني أمية، وخلافة بني العباس على التوالي وانقسام الشيعة أنفسهم إلى فرق وطوائف متعددة، أدرك أحد أئمتهم وهو إسماعيل بن جعفر أن حالهم لا تمكنهم من تحقيق هدفهم في حكم الدولة الإسلامية " لذلك عمل على تكوين جماعة ذات طابع خاص في تفكيرها ونظامها الاجتماعي والديني والسياسي، تلك الجماعة هي الطائفة الإسماعلية التي نجحت في تأسيس الدولة الفاطمية "[4] وكانت من أهم المبادئ التي تقوم عليها هاته الطائفة التستر والمبالغة في التمويه ونشر الدعاة في سائر الأقطار، ولهذا فقد كان الدعاة في مختلف المناطق يختلفون في ذكر إمامهم حتى لا ينكشف أمرهم، ويقعون في قبضة بني العباس.

---

[1]- الدولة الرستمية: قامت بالمغرب الأوسط سنة 144 هـ، ومؤسسها عبد الرحمان رستم بن سابور بن بابك ذي الأكتاف، اتخذ من تاهرت عاصمة للدولة.

ينظر: محمد علي دبوز: المغرب الكبير، مؤسسة تاولت الثقافية، الجزائر، ط2، 2010 ، ج2، ص21.

[2]- الدولة الإدريسية: أسسها إدريس ابن عبد الله ابن الحسن بن علي بن أبي طالب سنة 172هـ عاصمتها فاس المغربية.

ينظر: أحمد بن خالد الناصري: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ، تح: جعفر الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 1954، ج 1، ص67.

[3]- الدولة الاغلبية: تأسست في المغرب الأدنى في تونس سنة 184 هـ على يد إبراهيم بن أغلب بن سالم بن خفاجة بن زيد بن مناه بن تميم

ينظر: محمد الطالبي: الدولة الأغلبية، التاريخ السياسي (184 - 296هـ -800 -909م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 2، 1995، ص175.

[4]- عبد الله محمد جمال الدين: الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب، انتقالها إلى مصر نهاية القرن 4 هـ، دار الثقافية، القاهرة، مصر، د ط ، 1991، ص39.

وقد وقع اختيار الأئمة الإسماعيليين اليمن لكي تكون مركز للدعوة الشيعية الإسماعيلية، وهذا راجع لبعدها عن أنظار الخلافة العباسية وانشغالها بالخلافات

والنزاعات الداخلية والخارجية، وبهذا يكون اليمن المهد الأول الذي احتضن الدعوة ومهد لها فأضحى من أهم مستودعات الدولة الإسماعيلية، وقد لاحظ أئمة الشيعة اتفاق طبيعة بلاد المغرب الجغرافية مع بلاد اليمن، وبعدها عن الخلافة العباسية إلى جانب شعور أهلها بالتعسف والظلم الذي مارسه الولاة ضدهم، ضف إلى ذلك وجود التشيع قريب منهم في بلاد المغرب الأقصى (الدولة الإدريسية) لذلك قرر الأئمة " تكليف ابن حوشب[1] وكان بعد انتصاره في اليمن مسؤولا عن نشر الدعوة في عدة مناطق من البلاد المغربية ... فأرسل إليها الحلواني وأبو سفيان"[(2)] وقد استطاع هذان الرجلان بورعهما وعلمهما أن يتوغلا بأفكارهما في الكثير من مناطق المغرب العربي وتشيع على أيديهما العديد من أهالي البربر وكان الحلواني يقول: "بعثت أنا وأبو سفيان فقيل لنا، اذهبا إلى المغرب فإنكما تأتيان أرضا بورا فحرثاها وكرباها ...وذللها إلا أن يأتي صاحب البذر فيجدها مذللة فيذر حبه فيها "[(3)] فمن هو صاحب البذر؟ وكيف وصل الى بلاد المغرب؟ وماهي الأسباب التي أدت بابن حوشب لاختيار هذا الرجل؟ وكيف استطاع توحيد المغرب تحت راية الدولة الفاطمية؟

[1]- رستم ابن الحسن ابن حوشب قائد الدعوة الإسماعيلية ببلاد المغرب.

ينظر: ابن الأمير عبد القادر محمد: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر مسيرته السيفية، المطبعة التجارية عزروزي وجاويش، الإسكندرية، مصر، د ط، 1903، ج1، ص34.

[2]- عبد الله جمال الدين: الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب، ص40.

[3]- القاضي النعمان: افتتاح الدعوة، تح: فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع، قرطاج، تونس، ط2، 1986، ص29.

2-أبو عبد الله الشيعي داعي الشيعة في المغرب.

بعد وفاة الداعيين الحلواني وأبي سفيان اتفق الأئمة الإسماعيليون على إرسال داعي لخلافتهما في بلاد المغرب، وقد أوكلت هذه المهمة إلى ابن حوشب فأختار "أبا عبد الله الحسن بن أحمد بن محمد بن زكرياء "[1] .

وقد اختلف المؤرخون في تسمية "أبي عبد الله فمنهم من سماه باسم المعلم لأنه كان يعلم الناس مذهب الإمامة الباطنية، كما اشتهر أيضا باسم الصوفي فقد كان يرتدي الخشن والمرقع من الثياب الصوفية، ويطلق القاضي النعمان على عبد الله أيضا صاحب البذر"[2] أما ابن عذارى فأطلق عليه اسم "أبوعبد الله الشيعي"[3] وهي الكنية التي اشتهر بها كثيرا.

وقد تتلمذا أبوعبد الله الشيعي على يد صاحبه ابن حوشب، وكان رجلا ذا علما وذكاء ولما انتهى من دورته التدريبية التي تلقاها على يد أستاذه الكبير ذي الخبرة الواسعة في الدعوة الإسماعيلية قال له: "إن أرض كتامة[4] من المغرب قد حرثها الحلواني وأبو سفيان ...وقد ماتا، وليس لها غيرك، فبادر فإنها موطأه ممهدة لك"[5]

وقد بدأ أبو عبد الله الشيعي رحلته من مكة، فسأل هناك عن حجيج قبيلة كتامة فأختلط بهم وتقرب إليهم، بما أظهره من زهد وتقوى وعلم، وفي أثناء عدوتم سألوه عن مقصده فادعى

---

[1]- إبراهيم الإيياري: نهاية المطاف، مطبعة الشعب، مصر، ط2، 1961، ص41.

[2]- حسن الخربوطي: أبوعبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية، المطبعة الفنية الحديثة، د ط، 1971، ص14.

[3]- ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: كولان ليفي بروفيسال، دار الثقافية، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ج1، ص29.

[4]- كتامة: إحدى قبائل البربر الكبرى، تشعبوا من بلاد المغرب وأثبتوا وأكثرهم من مواطنين أرياف قسنطينة إلى بجاية غربا إلى جبل الأوراس من ناحية القبلة.

ينظر: بن زاوي طارق: استقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية (406هـ- 445 هـ- 1016 م - 1062 م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العصر الوسيط، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الجزائر، إشراف: رافعي رشيدة، 2008 /2009، ص17.

[5]- تقي الدين أحمد بن علي المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تح: جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الإسكندرية، مصر، ط2، 1996، ج1، ص55.

أنه يريد مصر ليعلم الأولاد القرآن الكريم، فعرضوا عليه العودة معهم إلى بلادهم فلب دعوتهم، ونزل بالقيروان ولم يضيع أبو عبد الله وقته، وبدأ يبحث عن مواطن الضعف في الدولة الأغلبية "ويستسقي أخبار القبائل ومعرفة أحوالها، وعندما تأكد من كثرة عدد كتامة وشدة شوكتها في قبائل البربر وعدم استكناها لأي سلطان"[1] فنزل أبو عبد الله الشيعي إلى أراضي كتامة وبالضبط إلى بلدة إيكجان[2] ولم يكن اختياره لكتامة محض الصدفة، بل كان عن دراية تامة بموقعها الاستراتيجي ومزياه، " فهي عصب الدولة وأساس ظهورها، فعلى أراضها نمت الحركة الإسماعيلية وعلى سواعد أبنائها قامت الخلافة الفاطمية " [3].

وقد مرت الدعوة التي قام بها أبوعبد الله الشيعي في المغرب بمرحلتين: المرحلة الأولى وهي مرحلة الدعاية والمرحلة الثانية وهي المرحلة الحربية.

أ- مرحلة الدعاية: كانت مجرد دعاية سلمية لجذب الأنصار واستغرقت "ثلاث سنوات 288هـ-291هـ "[4] انتهج فيها أبوعبد الله الشيعي سياسة المعلم التقي العارف بأصول الدين الإسلامي، فذاع صيته بين سكان البربر وأتوه من كل حدب وصوب، "وقد اجتهد أبوعبد الله الشيعي لكي لا يستعرض في أول الأمر المذهب الذي يسعى إلى نشره سوى جانبه الظاهر وفضلا عن ذلك، كان متمرنا على الطريقة الباطنية التي يستعملها الدعاة الإسماعيليون وقد

[1]- سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي، تاريخ دولة الأغالبة والدولة الرستمية وبني مدرار والأدارسة حتى قيام الدولة الفاطمية، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، د ط، 1964، ص 549.

[2]- إكيجان: موقعها بين قسنطينة جنوبا وميلة شمالا وسطيف غربا.

ينظر: إدريس عماد الدين: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص89.

[3]- موسى لقبال: دور كتامة تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الرابع، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، د ت، ص434.

[4]- أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة، بيروت، لبنان، ط1، د ت، ص225.

ثبت جدواها لدى الكتاميين"[1]. وهكذا استطاع أبوعبد الله الشيعي من كسب ثقة قبيلة كتامة فشرع في تنفيذ مشروعه الحربي.

ب- المرحلة الحربية: عندما شعر أبو عبد الله الشيعي بقوته، بدأ في حملته العسكرية فجهز جيشا واتجه نحو مملكة بني الأغلب في المغرب الأقصى- المغرب – "فهزم الأغالبة وانهي حكمهم وكان ذلك سنة 296 هـ"[2] وقبل ذلك أرسل وفدا من كتامة إلى عبيد الله المهدي يدعوه للقدوم إلى بلاد المغرب، فخرج هذا الأخير "مستخفيا في زي التجار من سليمة من أرض حماة بالشام ... وصل إلى طرابلس ... وقصد سجلماسة في جنوب بلاد المغرب إلى أنه قبض عليه ومن معه "[3]، وعندما بلغت هذه الأخبار أسماع عبد الله الشيعي، خرج بجيشه إلى سجلماسة لتخليص سيده، وفي طريقه إلى هناك، مر بالدولة الرستمية بالمغرب الأوسط - الجزائر- فستولى على عاصمتها "تاهرت دون قتال سنة297هـ"[4]، ثم واصل سيره إلى سجلماسة، " فعلم حاكمها بقدومه، فخرج بجيشه... ودارت معركة كتب فيها النصر لأبي عبد الله الشيعي وجيشه، وقتل اليسع في المعركة واستولت كتامة على سجلماسة وخرج المهدي ورفقائه من محبسهم"[5] وهكذا تكللت أعمال أبوعبد الله الشيعي بالنجاح والنصر بعد جهد جهيد في الدعاية والحروب، وجاء اليوم الموعود الذي أعلن فيه عن الإمام الإسماعيلي المستور الذي يدعو له في الخفاء وهو عبيد الله المهدي.

---

[1]- فرحات الدشراوي: الخلافة الفاطمية بالمغرب، التاريخ السياسي والمؤسسات (296هـ-365هـ -909م-975م) تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص89.

[2]- مسعود بن ساري: محاضرات في الأدب الجزائري القديم، موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر، تخصص الأدب العربي القديم، المركز الجامعي لميلة، 2015 /2016، ص38.

[3]- عبد المنعم ماجد: ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها بمصر، التاريخ السياسي، دار الفكر الإسلامي، القاهرة، مصر، ط4 ,1994، ص، 80-81.

[4]- مسعود إسماعيل عبد الرزاق: الخوارج في بلاد المغرب، حتى منتصف القرن الرابع الهجري، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1986، ص229.

[5]- شوقي ضيف: عصر الدول والإمارات، الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا، السودان، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، مصر، ط1، د ت، ص269.

3- عبيد الله المهدي الإسماعيلي: مؤسس الدولة الفاطمية.

اختلف المؤرخون في نسب عبيد الله المهدي، فهناك من ينسبه إلى ذرية فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقولون أنه: محمد بن عبد الله بن الحسن بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب"[1] وبين منكر لهذا النسب فيرجعونه إلى سلالة ميمون القداح[2]،

فيقولون بأنه: " عبد الله أبا أحمد سعيد بن الحسن بن القداح"[3].

بعد استلاء جيش أبو عبد الله الشيعي على دولة بني مدرار، وخروج عبيد الله المهدي من سجنه" أخذت البيعة لعبيد الله المهدي بسجلماسة وأخذ أبوعبد الله يقدم إلى عبيد المهدي أشياعه وأنصاره ثلاثة أيام كاملة ... ثم رحل عبيد الله عن سجلماسة بعد أن أقام بها أربعون يوما قاصدا إفريقيا في حفل كبير من العساكر ... فلما أقترب من رقادة تلقاه أهلها وأهل القيروان بالترحاب، ثم نزل بقصر من قصور رقادة واتخذها حاضرة له في شهر ربيع الأخير سنة297هـ "[4]. وبذلك أعلن عن قيام الدولة الفاطمية بالمغرب بقيادة عبيد الله المهدي.

بعد مبايعة عبد الله المهدي و إعلان خلافته، شرع في توسيع نفوذه في المغرب العربي فكلف أبوعبد الله الشيعي" لإخضاع بلاد المغرب الأوسط والأقصى لأن أهلها لم يدينوا له

---

[1]- أبو عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم القيرواني: كتاب المؤنس في أخبار افريقية وتونس، المطبعة التونسية، تونس، ط1، د ت، ص54.

[2]- ميمون القداح: كان فارسيا مجوسيا من الأهواز، تظاهر بالإسلام والتشيع والدعوة لآل البيت قبض عليه وادع السجن في أواخر عهد المنصور وبعد خروجه من السجن ادعى أنه ولد محمد ابن إسماعيل ابن جعفر الصادق.
ينظر: المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ص23.

[3]- إبراهيم حسن وإبراهيم مشرف: عبيد الله المهدي، إمام الشيعة الإسماعلية ومؤسسة الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، مكتبة النهضة المصرية، مصر، د ط، د ت، ص78.

[4]- محمد جمال الدين سرور: تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر الإسلامي، مصر، ط1، 1995، ص28.

بالطاعة، فخرج أبوعبد الله الشيعي سنة 297هـ مع بعض قادة كتامة ودعائهم إلى تلك البلاد ففتح مدنها"[1] .

وبالرغم من أن الدولة الفاطمية تدين بظهورها للداعي أبوعبد الله الشيعي، إلا أن عبيد الله المهدي لم يلبث أن عمل على التخلص منه، وسبب ذلك راجع إلى المكانة المرموقة التي كان أبي عبد الله الشيعي يتمتع بها بين أهالي بلاد المغرب، ولهذا خشي على ضعف نفوذه فقام باغتياله هو وأخوه أبو العباس، وكان ذلك في" منتصف جمادى الأخرسنة298هـ "[2].

وبهذا ينطبق عليه المثل القائل:" لأهنك أنقيت ولماءك أبقيت"[3]. ولم يمر اغتيال أبي عبد الله الشيعي مرور الكرام على خلافة المهدي، فقد ثارت عدت ثورات بين أهالي كتامة والقيروان إلى أن عبيد الله المهدي سيطر على الأمر وأخمد تلك الفتن.

بعد ذلك اتجه عبيد الله المهدي لتدعيم ركائز دولته، فأتخذ المهدية[4] سنة 203هـ عاصمة للدولة الفاطمية ولم يكن اختياره لهذه المدينة عبثا بل أراد أن "تتوجه دولته واجهة بحرية، بمعنى الانفتاح على العالم الخارجي فيما وراء البحر، سواء من حيث العلاقات الاقتصادية والمبادلات التجارية، أومن حيث العلاقات الحربية"[5] وعلى هذا الأساس بدأت أنظار الدولة الفاطمية تتوجه نحو المشرق تمهيدا لإقامة دولة هناك والقضاء على الدولة العباسية، ولذلك بعث الفاطميون منذ البداية دعاة إلى مصر وذلك بقصد" تمهيد الطريق

[1]-محمد جمال سرور: تا ريخ الدولة الفاطمية،ص28.

[2]- حسن الخربوطي : أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية، ص64.

[3]- مبارك الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1989، ج2، ص133.

[4]- المهدية: منسوبة إلى عبيد الله المهدي الذي بناها، وكان ابتداؤه بالنظر فيها سنة 300 هـ وانتقل إليها سنة 308 هـ، فبنا فيها قصره وقصر ابنه ودار الصناعة وجعل لها أبراج من جهة البحر الغربية وجعل لها بابين من حديد.
ينظر: أبي عبيدة البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، مصر، د ط، د ت، ص29 - 30.

[5]- سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي، الفاطميون، وبنو زيري، الصنهاجون، إلى قيام المرابطين، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط1، 1998، ج3، 94.

لاحتلالها، ونقل الخلافة إليها، وخاصة أن مصر تحتل موقع استراتيجيا...ومشهورة بالثراء بسبب أسواقها التي كانت مستودعا عاما للتجارة لأوروبا مع الهند وبلاد المغرب"[1].

وقد كانت أولى هذه المحاولات لفتح مصر في السنوات الأولى للخليفة عبيد الله

المهدي وذلك" سنة 301 هـ 307 هـ وتكررت المحاولات في زمن ابنه القائم بأمر الله 323هـ"[2] ولكنها لم تحقق شيئا.

4 – انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر.

بعد المحاولات الفاشلة التي قادها الخليفة عبيد الله المهدي وابنه الحاكم بأمر الله لفتح مصر، ظل الحال على ذلك حتى مجيء (الخليفة الرابع المعز للدين الله) الذي جدد اهتمامه بتوسيع خلافته نحو المشرق، فقام بتحضير جيش كثيف العدد، "حتى قيل أن عدد هذا الجيش كان يزيد على مائة ألف مقاتل من شجعان كتامة"[3]. وقد قاد هذه الحملة القائد العسكري جوهر الصقلي وفي يوم " الثلاثاء 18 شعبان 358هـ، تمكن جوهر الصقلي من احتلال مصر وقرر بناء مدينة القاهرة كعاصمة للدولة الفاطمية "[4]، وهكذا استطاع الفاطميين دخول مصر وتّأسيس دولة ثانية، وتحقيق حلمهم في السيطرة على المشرق ومنافسة الدولة العباسية هناك.

---

[1]- عمار بوحوش: تاريخ السياسي للجزائر، من البداية ونهاية 1962، دار المغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

[2]- ايمن فؤاد السيد: الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1992،ص58.

[3]- علي إبراهيم حسن: تاريخ جوهر الصقلي، قائد المعز لدين الله الفاطمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1963، ص27.

[4]- عمار بوحوش: تاريخ السياسي للجزائر، ص36.

5- سقوط الدولة الفاطمية:

عرفت الدولة الفاطمية منذ تأسيسها سنة 298هـ كغيرها من الدول فترات من المجد والشموخ وفترات من الضعف كفترة أخر خلفاء الدولة وهو الخليفة العاضد ومن أهم الأسباب التي عجلت بسقوط الدولة الفاطمية والتي ننجزها في النقاط التالية[1]:

- شهد عصر الخليفة المستنصر بالله عدة مجاعات في سنوات (444هـ-447هـ) منها المجاعة التي أصابت البلاد سنة 458هـ حيث كانت من أبشع المجاعات التي تعرضت لها مصر وامتدت حتى 464هـ، وقد ترتب عنها أن منعت مصر ما كانت ترسله إلى الحجاز من غلال ومؤن فقطعت الخطبة للمستنصر في مكة والمدينة.

- اضمحلال سلطة الخلافة ونفوذها وظهور نفوذ الوزراء العظام الذين سيطروا على مقاليد الحكم في الدولة.

- بروز ظاهرة تولي أبناء الوزراء بعد أباءهم، وقد ساعد على ازدياد قوة الوزراء واستقلالهم بأمور الحكم، صغر سن الخلفاء، فقد تولى الخليفة الأمر والفائز وعمر وهم في سن خمس سنوات.

- الحروب الصليبية واستنجاد العاضد بنورالدين زنكي الذي أرسل قواته لنجدته وأختار صلاح الدين لقيادة الجيش، الذي أبطل التدخل الصليبي على مصر .

- بدأ صلاح الدين بالخطوات التمهيدية لتقليم أظافر الخليفة العاضد وقواد جيشه ورجال قصره، فأبعد هؤلاء القواد عن القاهرة واستولى على أقطاعاتهم ومنحها لقواده ليضمن ولائهم وإخلاصهم. كما عمل على محاربة الدعوة الفاطمية وساعده في ذلك أنه كان له الإشراف على القضاء والدعوة معا. وفي سنة 567هـ تمكن صلاح الدين من قطع الخطبة عن

[1]- أحمد عبد الرزاق أحمد: تاريخ وأثار مصر الإسلامية، من الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1999، ص193-194-201.

العاضد آخر الخلفاء الفاطميين، وأعاد الخطبة من جديد للخلافة العباسية بعد انقطاع دام حوالي قرنين من الزمن .

وبذلك وضع صلاح الدين الأيوبي نهاية الدولة الفاطمية، بعد أن عمرت أكثر من قرنين(298هـ -567هـ) لتبدأ مرحلة جديدة عاد فيها المشرق للحكم السني.

المبحث الثاني: الدولة الفاطمية دينيا (عقائديا).

يعتبر مذهب الشيعة من المذاهب التي ظهرت بفعل عدة ظروف عرفها العالم الإسلامي، وتمخض عن هذا المذهب عدة فرق من بينها فرقة الاسماعيلية التي كانت في بادئ الأمر تدل على إحدى فرق الشيعة المعتدلة، ثم صارت تهدف إلى تكوين مجتمع إسماعيلي قوي، ولهذا فقد عكف أئمتهم على نشر دعاتهم في أقطار العالم الإسلامي، وقد توجت هذه الدعاية المنظمة تنظيما عجيبا إلى إقامة الدولة الفاطمية في المغرب العربي في أواخر القرن الثالث هجري 296هـ .

1: التشيع في اللغة والاصطلاح.

أ- التشيع لغة: جاء في لسان العرب "يقال هذا شيع هذا أي مثله، والشيعة =الفرقة وشايع القوم صاروا شيعا، وشيع الرجل إذا ادعى دعوى الشيعة وشايعه شياعا وشيعةّ"[1] وجاء في معجم الرائد: "الشيعة ج شيع واشياع ،1-الاتباع ،2-الفرقة،3-جماعة من المسلمين ناصروا الإمام علي بن أبي طالب وأله، الشيعي-واحد الشيعة "[2].

أما الشيعة في معجم المصباح المنير فتعني "الأتباع والأنصار، وكل قوم اجتمعوا علي أمر فهم شيعة، ثم صارت الشيعة وصفا لجماعة مخصوصة، والجمع = شيع مثل سدرة وسدر، والاتباع جمع الجمع "[3].

فالشيعة إذن من حيث مدلولها اللغوي تعني "القوم والأتباع والأعوان "[4] وقد ورد هذا المعنى في بعض آيات القرآن الكريم كقوله تعالى << فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من

[1]- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، حرف الشين، 2003، ج2.

[2]- مسعود جبران: معجم الرائد، دار المهين، بيروت، لبنان ، ط1992،7،ص485.

[3]- أحمد محمد بن علي الفيومي: معجم مصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1،1987، ص126.

[4]- علي محمد الصلابي: الدولة الفاطمية ، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ، ط1، 2006 ، ص13.

شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه >>[1] .

وقوله تعالى أيضا << وإن من شيعته لإبراهيم >>[2] فلفظ الشيعة في الآية الأولى تعني القوم، والثانية تشير إلى الأتباع.

ب-الشيعة اصطلاحا:

إذا كانت الشيعة في معناها اللغوي دلت على القوم والأتباع، فإن معناها الاصطلاحي قد أطلق على " أتباع علي وبنيه رضي الله عنهم ومذهبهم جميعا متفقين عليه أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة ويتعين القائم بها بتعيينهم بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام، ولا يجوز لنبي إغفاله ولا تفويضه إلى الأمة"[3].

وقد ذكر أبو الحسن الأشعري الشيعة فقال: "وإنما قيل لهم الشيعة لأنهم شايعوا عليا رضوان الله عنه ويقدمونه على سائر أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم"[4].

وفصل الشهرستاني تعريف الشيعة فقال: " الشيعة الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على، وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، إما جليا، وإما خفيا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، فبظلم من غيره، أو بتقيه من علاه"[5].

فيما ذهب ابن حزم في تعريفه للشيعة بقوله:" أنهم القائلون بإمامة علي رضي الله عنه بعد رسول الله صلى اله عليه وسلم، نصا ظاهريا، ويقينا صادقا، من غير تعريض بالوصف

---

[1]– سورة القصص: الآية 15.

[2]- سورة الصافات: الآية 83.

[3]- عبد الرحمان ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تح: أبو حبيب الكرمي، بيت الأفكار، عمان، الأردن، د ط ، د ت، ص102.

[4]- أبي حسن علي بن إسماعيل الأشعري: مقامات الإسلاميين واختلاف المصلين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العسكرية، بيروت، لبنان ، ط1، 1990، ج 1، ص65.

[5]- أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهر ستاني: الملل والنحل ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1992، ص144.

"[1]. ومن خلال هذا يمكن القول بأن الشيعة تطلق على الأشياع الذين بايعوا علي بالإمامة ولكن السؤال الذي يطرح نفسه، في أي زمن ظهر التشيع ؟ وماهي الأسباب التي أدت إلى ذلك؟.

2- بداية التشيع.

اختلفت الآراء وتضاربت حول الجذور الأولى لفكرة التشيع، فبعض مؤرخي التاريخ الإسلامي، يرون بأن التشيع ظهر في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، مستعينين في ذلك بحديث خم[2] أين أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم بيد علي رضي الله عنه فقال: " ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال ألستم تعلمون أن أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه وال من ولاه وعاد من عاده "[3].

في حين يرى أصحاب الرأي الثاني أن المسلمين اختلفوا حول مسألة الأمامية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن يخلفه، فظهرت طائفة أطلقوا على أنفسهم أصحاب علي فقالوا بأن الخلافة ميراث أدبي مجتهدين في ذلك بقولهم:" لو كان النبي يورث في ماله لكانت قرابته أولى بإرثه "[4].

---

[1]- علي بن احمد بن حزم: الفصل في الملل الأهواء والنحل، تح: عبد الرحمان خليفة، مؤسسة علي صبيح وأولاده، مصر، ط1، د ت، ج 2، ص 270.

[2]- خم اسم موضع غدير بين مكة والمدينة على ثلاثة أميال من الجحفة وهي موضع تصب فيه عين بين الغدير والعين، شهاب الدين ياقوت الحموي.

ينظر: معجم البلدان، دار الصادر، بيروت، لبنان، 1997 ،ج2 ،ص398.

[3]- محمد كامل حسين: طائفة الإسماعيلية، تاريخها، نظامها، عقائدها، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1959، ص4.

[4]- صابر نعمة: دراسات في الفرق، الشيعة النصرية، الباطنية، الصوفية، الخوارج، مكتبة المعارف، الرياض السعودية ، ط1، د ت ص9.

وذهب فريق ثالث إلى القول أن أول من زرع فكرة التشيع في الأمة رجل يهودي يقال له "عبد الله بن سبأ أظهر الإسلام لطعن فيه، وكان ذلك زمن الخليفة الراشد ذي النورين الذي ادعى أن كل بني وصي وعلي وصي محمد، ومحمد خاتم الأنبياء، وعلي خاتم الأوصياء، ومن أظلم من يمن وصيته رسول ووثب على حق وصيته، وتناول أمر الأمة"[1].

في حين ذهب الفريق الرابع إلى القول بأن ولادتها في موقعة الجمل[2] وهناك من ساقاها إلى حرب صفين[3]، في حين يرى الفريق السادس بأن الحركة الشيعية بدأ ظهورها في اليوم العاشر من محرم وهو يوم استشهاد الحسين، فقد "اتجهت الشيعة بعد استشهاده اتجاها دينيا بل غلب الجانب الديني في التشيع على الجانب السياسي"[4] وهكذا بدأ التشيع بفكرة بسيطة واضحة محدودة المبادئ، ثم أخذت منحى أخر بعد أن امتزجت بأفكار ومذاهب غير إسلامية وأصبحت تعرف في المجال التاريخي بالفرق والملل.

3- التعريف بالشيعة الإسماعيلية:

تعود الجذور الأولى لفرقة الشيعة الإسماعيلية إلى الشيعة الأمامية في نشأتها وتلتقي مع الإمامة في القول بإمامة "جعفر الصادق بن محمد بن الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب "[5] إلا أنه بعد وفاة جعفر الصادق، وكان ذلك سنة 48 هـ انقسمت الشيعة الإمامة إلى فرقتين :

---

[1]- علي محمد الصلابي: الدولة الفاطمية ، ص16.

[2]- الجمل: هي المعركة التي وقعت بين علي رضي الله عنه والزبير بن العوام بالبصرة عام 36هـ والتي افترق عليها أهل البصرة إلى ثلاث فرق: فرقة طلحة و الزبير وفرقة علي وفرقة لا تر في القتال مصلحة.

ينظر: عز الدين أبي الحسن الجوزي ابن الاثير: الكامل، تح : أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ج3، ص129.

[3]- الصفين: هي الحرب التي كانت بين علي ومعاوية وهي موقع في الكوفة.

ينظر: ابن منصور الناصر البغدادي : الفرق بين الفرق، وبيان الفرق الناجية منهم ، تح: محمد عثمان الخشب، مكتبة ابن سينا، القاهرة ، مصر ، ط1، 1988، ص35.

[4]- جولد تسيهر: العقيدة والشريعة في الاسلام، تر: علي حسين عبد القادر، دار الكتب الحديثة، القاهرة، مصر، ط2، 2009 ، ص191.

[5]- محمد حسن كامل: طائفة الإسماعيلية، ص9.

1- الفرقة الموسوية: وهم الذين نادوا بموسى الكاظم ابن جعفر الصادق إماما وأبناءه من بعده حتى الإمام محمد بن الحسن العسكري، الذي يطلقون عليه لقب المهدي المنتظر وهم ينتظرون عودته بعد أن اختفى بسرداب في مدينة سامراء سنة 260هـ وتعرف هذه الفرقة بالاثنا عشرية "[1].

2- الفرقة الإسماعيلية: وهي الفرقة التي ساقت الإمامة إلى " إسماعيل بن جعفر الصادق لذلك عرفت هذه الفرقة بالإسماعيلية، على اسم إسماعيل هذا ولما كان إسماعيل سابع إمام منذ علي، عرفت هذه الفرقة بالسبعية أيضا"[2].

وقد وقع خلاف بين مؤرخي الشيعة الإسماعيلية التي نادت بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق، والشيعة الاثنا عشرية التي قالت بإمامة موسى الكاظم بن جعفر الصادق حول سبب عزل جعفر الصادق لإسماعيل عن منصب الإمامة بعده أو عدم عزلة إياه، أو انتقال الإمامة إليه لكونه ابنه الأكبر، ثم إلى ابنه محمد بن إسماعيل أو عدم موت إسماعيل مع إظهار موته؟.

1- رأي الشيعة الاثنا عشرية: كان إسماعيل أكبر إخوته، وكان إخوته يظنون أنه القائم بعد أبيه والخليفة له بعده، لكنه مات في حياة أبيه، فأمر جعفر الصادق بوضع سريره على الأرض قبل دفنه، وكان يكشف على وجهه وينظر إليه يريد بذلك تحقيق وتأكيد وفاته عند الضانين بالخلافة من بعده وإزالة الشبهة عنه في حياته، فانتقلت الإمامة إلى موسى الكاظم بن جعفر الصادق[3].

فهذه رواية الشيعة الاثنا عشرية، والذين يرجعون الإمامة إلى موسى الكاظم بعد أبيه.

2- رأي الشيعة الإسماعيلية: اختلف دعاة الإسماعيلية اختلافا كثيرا فقال بعضهم " أن جعفر الصادق نص أن يتولى إسماعيل الإمامة من بعده، لكن إسماعيل توفى في حياة أبيه

[1]- مصطفى غالب: تاريخ الدعوة الاسماعلية، دار الأندلس، بيروت، لبنان، 1965، ط1 ، ص124.

[2]- عبد المنعم ماجد: ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطهما في مصر، ص74، 75.

[3]- إحسان الهي ظهير: الإسماعيلية تاريخ وعقائد، دار ترجمان السنة، لاهور، باكستان، ط1، د ت ، ص63.

وبذلك انتقلت الإمامة إلى ابنه محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، لأن الإمامة لا تكون إلا في الأعقاب، ولا تنتقل من أخ إلى أخيه إلا في حالة الحسن والحسين فقط "[1].

في حين يرى آخرون أن وفاة إسماعيل في حياة أبيه، إنما هي قصة أراد بها جعفر التمويه على الخليفة العباسي، الذي كان يطارد أئمة الشيعة " لهذا قالوا كان ذلك على جهة التلبيس من أبيه على الناس لأنه خاف فغيبه عنهم "[2].

هكذا اضطربت الروايات واختلفت حول إمامة إسماعيل بن جعفر، والأئمة الإسماعيلية الذين تعاقبوا من بعده، وسبب راجع إلى التستر والكتمان الذي اتخذه، دعاة الإسماعيلية وهو ما عرف بالتقية حتى أن محمد بن إسماعيل سمي بالمكتوم، أما خلفه فيقال لهم "المستورون في ذات الله"[3] أي الذين استتروا خوفا على أنفسهم.

4- فرق ودعاة الشيعة الإسماعيلية.

عرفت الطائفة الإسماعيلية بألقاب وأسماء أطلقت عليها من أشهرها:

1-الإسماعيلية الفاطمية: من المتعارف أن الإسماعيلية تنتسب إلى إسماعيل بن جعفر الصاد ق، وظلت هذه التسمية قائمة ومعترف بها، حتى قيام الدولة الفاطمية على يد الإمام الإسماعيلي عبيد الله المهدي من المغرب العربي "ثم حلت التسمية الجديدة-الفاطمية -محل الاسم القديم -الإسماعلية-لأسباب عديدة أهمها ربط اسم الدولة الجديدة باسم مرغوب فيه ومحبب لقلوب الناس بالمغرب ألا وهو فاطمة الزهراء ابنة النبي (ص) من جهة ومن جهة أخرى لتميز بينهم وبين العلويين الآخرين الذين ينحدرون من علي بن أبي طالب من أم غير فاطمة الزهراء"[4].

---

[1]- محمد حسن كامل: طائفة الإسماعيلية، ص13.

[2]- الحسن بن موسى النوبختي: فرق الشيعة، منشورات الرضا، بيروت ، لبنان ، ط 1، 2012، ص115.

[3]- أبي بكر بن عبد الله بن أبيك الدواداري: الذرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية، تح: صلاح الدين المنجد، قسم الدراسات الاسلامية، القاهرة، مصر ، ط1، 1961، ج 6، ص5.

[4]- عارف تامر: تاريخ الإسماعيلية، الدعوة والعقيدة، مؤسسة الريس، لندن، ط1، 1991، ج 1، ص149.

إذن فالفاطمية هو اسم الدولة واسم الخلفاء الذين حكموا هذه الدولة في مصر والمغرب، أما الإسماعيلية فاسم المجموعة المنطوية تحت لواء الأئمة الفاطميين، ثم عادت اسم الإسماعيلية لتحل محل الفاطمية بعد انهيار الدولة الفاطمية.

2- الإسماعيلية القرامطة: انقسمت هذه الفرقة من الإسماعيلية الأم، وأصبحت فرعا من فروعها، وسمو بالقرامطة نسبة إلى زعيمها حمدان قرمط الذي قال عنه الغزالي "وإما القرامطة فإنما لقبوا بها نسبة إلى رجل يقال له حمدان قرمط، كان أحد دعاتهم في الابتداء فاستجاب له في دعوته رجال فاسموا قرامطة قرمطية "[1].

أما سبب الانقسام والانشقاق عن الإسماعيلية الأم فيرجع إلى الاختلاف حول الإمامة حيث رفضت الحركة القرمطية إمامة عبيد الله المهدي.

وقد تمكن حمدان قرمط بعد انفصاله عن الفرقة الإسماعيلية من تأسيس دولة " في جنوب العراق والبحرين "[2] وقد سميت هذه الدولة باسم -دولة القرامطة - ومن معتقدات هذه الفرقة والتي ننجزها في النقاط التالية[3]:

– لا يكون بعد محمد بن إسماعيل ابن جعفر غير سبعة أئمة علي وهو إمام رسول، الحسن والحسين وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد ومحمد إسماعيل بن جعفر وهو الإمام القائم المهدي وهو الرسول .

– زعموا أن محمد لم يمت، وأنه غائب مستتر في بلاد الروم وأنه القائم المهدي ومعنى القائم عندهم: أنه يبعث بالرسالة، وشريعة جديدة ينسخ بها شريعة محمد، وأن محمد بن إسماعيل من أولى العزم عندهم وأولى العزم عندهم سبعة نوح، إبراهيم، عيسى وموسى ومحمد وعلي ومحمد بن إسماعيل.

---

[1]- أبو حامد الغزالي: فضائح الباطنية ، تح عبدالرحمان بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية ، الكويت، ط1 ، 1964 ، ص12.

[2]- محمد إسماعيل: فرقة الشيعة بين الفكر السياسي والنفي الديني، مؤسسة سينا، القاهرة، مصر، ط1، 1995، ص 52.

[3]- سعد بن عبد الله أبى خلف القمي: المقالات والفرق ، تح ، محمد جواد مشكور، مجموعة ميراث إيران ، طهران ، ط1، 1960،ص 83-86.

– زعموا أن لمحمد جنة أدم و- معناها عندهم - الإباحة للمحارم وجميع ما خلق في الدنيا وهو قول تعالى " فكلا منها رغدا حيث شئتما " يعني محمد وأباه إسماعيل.

– زعموا أن محمد بن إسماعيل خاتم النبيين.

3– الإسماعيلية المستعلية: عقب موت "الخليفة الثامن والإمام الثامن عشر المستنصر بالله سنة 487 هـ"[1]، انقسمت الإسماعيلية إلى فرعين متنافسين، وذلك بخصوص خلافة الإمام المستنصر بالله "فقد نجح الأفضل الوزير الفاطمي صاحب السلطة المطلقة، في تنصيب الابن الأصغر للمستنصر في الخلافة الفاطمية بلقب المستعلي بالله 487هـ1094/495م /1101م متسببا في ذلك حرمان نزار الابن الأكبر للمستنصر وولي العهد من حقوقه الوراثية، واعترف إسماعيليو مصر والمناطق التابعة للنظام الفاطمي في

تلك الفترة بالمستعلي باعتباره إمامهم بعد المستنصر أيضا، وصاروا يعرفون بالمستعلية"[2].

ولم يمض وقت طويل حتى انقسمت الإسماعيلية المستعلية نفسها إلى جناحين "الحافظية والطيبية اثر وفاة المستعلي وخليفه الأمر 491–524هـ /1101م–1830 م"[3].

– الإسماعيلية الحافظية: اعترفت بإمامة الخلفاء الفاطميين أئمة لهم.

– الإسماعيلية الطيبية: لم يكن لديهم إمام ظاهر ولكن سرعان ما وجدوا معقلا لهم في اليمن بفضل دعاتهم هناك .

ثم انقسمت الإسماعلية الطيبية أيضا إلى فرقتين وكان ذلك سنة "999هـ إلى داؤدية وسليمانية وذلك بعد وفاة داؤود بن عجب شاه فانتخب مستعلية داؤود بن قطب شاه خلفا له ولكن اليمانيين عارضوا ذلك وانتخبوا داعيا اخر يدعى سليمان الحسن"[4].

---

[1]- عارف تامر: تاريخ الإسماعيلية، الدولة الفاطمية الكبيرة ، مؤسسة الريس، لندن، ط1، 1991،ج3، ص187.

[2]- فرهاد دفتري: الإسماعيليون في العصر الوسيط تاريخهم ، وفكرهم، تر: سيف الدين القصير دار الهدى، بيروت، لبنان، ط1، 1999 ، ص15.

[3]- المرجع نفسه: ص15.

[4]- عارف تامر: تاريخ الإسماعيلية ، الدولة النزارية، مؤسسة الريس، لندن، ط1، 1991، ج4 ، ص69.

وجدير بالذكر أن الإسماعيلية المستعلية هي " البهرة الأن السلمانية والدؤادية وتقيم في الحجاز بوادي نجران في السعودية، وبعض الأماكن النائية في اليمن وفي صنعاء وفي إفريقيا والهند وباكستان وعددها يقارب مليون"[1].

4- الإسماعيلية النزارية: هي الفرقة المنبثقة من الصراع بين المستعلي وأخيه نزار حيث انقسمت الإسماعيلية إلى مستعلية ونزارية، وانتهى الصراع بقتل نزار " ففر أتباعه من مصر والشام، واستقر الأمر بالنزارية في جبال إيران، حيث كونوا في هذه المنطقة دولة نزارية استمرت سبعا وسبعين سنة، إذ بدأ حكمهم سنة سبع وسبعين وأربعمائة وانتهى في غرة ذي القعدة سنة أربع وخمسين وستمائة"[2].

ومؤسس دولة الإسماعيلية النزارية هو" الحسن بن علي بن محمد بن الصباح الحميري"[3] واتخذ قلعة ألموت[4] حصنا منيعا لدولته.

5- إسماعيلية الدروز: تنتسب هذه الفرقة إلى " حمزة بن علي الزوزني، الحسن بن حيدرة الفرغاني الأخرم، محمد ابن إسماعيل الدرزي "[5] وقد كان هؤلاء الدعاة من المقربين لإمام الإسماعيلي الحاكم بأمر الله، وادعوا ربوبيته وهذا ما ذكره بعض المؤرخين ومنهم ما ذكره الأتابكي في كتابه النجوم الزاهية " أن رجلا يعرف بالدرزي قدم مصر، وكان من الباطنية القائلين بالتناسخ، فاجتمع بالحاكم وساعده على ادعاء الربوبية، وصنف له كتاب

---

[1]- محمد الحسن الأعظمي: عبقرية الفاطميين، أضواء على الفكر والتاريخ الفاطميين، مكتبة الحياة ، القاهرة ، مصر، د ط، د ت ، ص12.

[2]- عبد الرحمان بدوي: مذاهب الإسلاميين: المعتزلة، الأشاعرة، الإسماعيلية، القرامطة، النصرية، دار الملايين، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1997 ، ص1057.

[3]- المرجع نفسه: ص1060.

[4]- ألموت: قلعة حصينة بين قزوين وبحر الخزر على قلعة جبل وقيل سبب تسميتها بهذا الاسم أن بعض ملوك الديلم - أرسل عقابا للصيد وتبعه فرآه وقع عل موقع، فوجده موضعا حصينا اتخذه قلعة و سماها ألة الموت (ألة بمعنى العقاب وألموت مخفف من أموخت، أي تعليم العقاب بلسان الديلم.

ينظر: رشيد فضل الدين الهمداني: جامع التواريخ، تر: محمد صادق، نشأت وموسى هنداوي، وزارة الثقافة والارشاد القومي، القاهرة، مصر، ط، د ت، مجد 2، ج1، ص257.

[5]- إحسان إلهي ظهير: الإسماعيلية تاريخ وعقائد، ص722.

ذكر فيه أن روح أدم عليه السلام انتقلت إلى علي بن أبي طالب، وأن روح علي انتقلت إلى أبيه الحاكم ثم انتقلت إلى الحاكم فأظهر الدرزي الكتاب الذي فعله وقرأه بجامع القاهرة فثار الناس عليه وقصدوا قتله فهرب منه"[1].

أما المقريزي صاحب كتاب اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا فقد ذكر الدرزي فقال: قدم مصر داع أعجمي اسمه محمد بن إسماعيل الدرزي، واتصل بالحاكم فأنعم عليه، ودعا الناس إلى القول بإلاهية الحاكم فأنكر الناس عليه ذلك"[2].

وتنتشر هذه الطائفة " في محافظة السويداء من الجمهورية السورية حيث جبل حوران الذي يعرف بجبل الدروز أو جبل العرب ومن لبنان وفي فلسطين العربية عند جبل الكرمل"[3].

5- معتقدات الشيعة.

1- معتقدهم في التوحيد: يصف دعاة الإسماعيلية أنفسهم بأنهم أهل التوحيد ويحاولون دائما التأكيد على هذا المعنى، ولعل سبب إلحاحهم على ذلك، شعورهم بأن أهم طعن يوجه إليهم أصحاب المذاهب الإسلامية الأخرى هو أنهم أشركوا بالله الواحد الأحد ولهذا نرى أن الإسماعيلية يحرصون دائما على تأكيد معني " التوحيد" بالنسبة لله ويذهبون إلى حد نفي الصفات عنه، وهذا ما صرح به المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي داعي دعاة الإسماعيلية حيث قال " الحمد لله لا يدركه من لا تدركه الأبصار، وليحصره من لا تحصره الأفكار، فهو سبحانه لا يدخل تحت اسم ولا صفة ولا يومأ إليه بالإشارة .....ولا يقال له حيا، ولا قادرا، ولا عالما، ولا كاملا، ولا تاما، ولا فاعلا .... ولا يقال له ذات، لأن لكل ذات حاملة للصفات

[1]- جمال الدين ابي المحاسن الأتابكي: النجوم الزاهية في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب، القاهرة ، مصر، ط 1، ج4، ص184.

[2]- تقي الدين المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الخلفا، ج2، ص113.

[3]- محمد كامل حسين: طائفة الدروز وعقائدها، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1662، ص7.

كالجسم وأعراضه....والنفس وصفاتها، ولا يقال أنه جوهر، لأن الجواهر تنقسم إلى الجسم وإلى غير الجسم ..... ولا يقال أنه قديم لأن القديم شاهد على صوته بالحديث "[1].

وقد ذكر القاضي النعمان هذه الصفات في أجوزته فقال: [2]

الحمد لله بديع ما خلـــــــق عن غير تمثيل على شيء سبق

بل سبق الأشياء فابتدأهـــــا خلقـــا، كما أراد إذ براهـــــــا

لـــم يتخذ صاحبة و لا ولـد و لم يكـــن جل له كفؤا أحـــد

ولا لـــــه من خلقه وزيـــــر ولا شريـــك لـــه ولا ظهيـــــر

سبحانه مـــــن ملك جليـــــل جـل عـــن التشبيـه والتمثيـــل

وعـــن حدود النعت والصفات والظـــــن والوهم من الجهـــات

فالقاضي النعمان من هذه الأرجوزة كغير من دعاة الإسماعيلية الذين ينفون أسماء وصفات الله كما عطلوا الله من كل وصف وتشبيه.

2- معتقدهم في النبوة :

ترى فرقة الإسماعيلية بأن النبي عليه الصلاة والسلام " عبارة عن شخص، فاضت عليه من السابق بواسطة الثاني، قوة قدسية صافية، وزعموا أن جبريل عليه السلام عبارة عن العقل الفائض عليه "[3].

والنبي عند الشيعة الإسماعيلية يجب أن يتحلى بصفات وخصال فلا بد أن " يكون مؤيدا تاما من الله فاضلا، وأن يكون جيد الحفظ لما يراه الخاطر والعين، جيد الفطنة والتوقد جيد العبارة والخطاب، سليم الأعضاء، عظيم النفس، محبا للعدل، مغيضا للظلم، مقداما في

[1]- إحسان الهي ظهير: الاسماعلية تاريخ وعقائد ، ص278.

[2]- القاضي النعمان: الأرجوزة المختارة ، تح: إسماعيل قربان حسين ، يوناوالا ، مكتب التجارب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط1، 1970، ص29.

[3]- جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان ابن الجوزي : تلبيس ابليس، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، د ت ، ص104.

الأمور، وأتباعه الموالفون له أخيار، ومخالفوه أشرار وأصحابه المختصون به، كخزان سره وأبواب حكمته ومن يحتاج إليهم من إقامة أمر الله تعالى ونهيه، ويتجاوز عددهم اثنى عشر"[1].

فالإسماعلية ترى أن كل نبي اثنا عشر نقيبا كذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له اثنا عشر صاحبا، ويجب أن يتوفر في هؤلاء الأصحاب صفات بحيث يكونوا "حملة علمه والقائلون بأمره، والقابلون بأنوار حكمته ولكل منهم درجة ومنزلة وحق لا ينكر وأعلاهم درجة، وأقربهم إليه منزلة .. وأكثر قبولا لأمره ونهيه، وأكثر اهتزاز ما سره من أمره وساءه... والأول بمقامه بالخلافة عنه، وبالنص عليه في ذلك"[2]، والشيعة الإسماعيلية ترى أن هذه الصفات اجتمعت في علي رضي الله عنه لذلك يعتقدون بأن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى بالخلافة لعلي رضي الله عنه وذريته من بعده.

3- معتقدهم في الإمامة:

من أصول عقيدة الشيعة الإسماعيلية في الإمامة " أن الأرض لا تخلوا أ بدا من إمام ظاهر أو مستور وإلا هلكت وهلك من عليها... لذلك يرون أنه لابد من ظهور حجته عند اختفائه، ويقولون أن مدار الأئمة على سبعة أعداد... ويسمونهم بالسبعية، يزعمون أن النطقاء بالشرع سبعة وهم الرسل: أدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وإسماعيل بن جعفر الصادق وهو سابع النطقاء بالشرع، ويجعلون بين كل اثنين من النطقاء سبعة أئمة والذين يأتون بعد السابع يسمونه المستورين"[3] فالإمامة عند الشيعة الإسماعيلية أصل من أصول الدين وأساسه ودعامة من دعائه فهي فرض من الله سبحانه أكمل بها دينه، فلا يتم إلا به، ولا يصح الإيمان بالله وبالرسول إلا بالإيمان بالإمام والحجة، وتذهب الإسماعيلية في معتقد الإمامة إلى أبعد من ذلك فجعلوها دعامة من دعائم الإسلام فقد روى النعمان بن محمد المغربي الفقيه الإسلامي عن محمد الباقر أنه قال: "بني الإسلام على سبع دعائم:

[1]- عبد الرحمان البدوي: مذاهب الاسلامية، ص1034- 1035.

[2]- المرجع نفسه، ص1035.

[3]- عبد العزيز الثعالبي: تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الاسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية، تح : أحمد بن ميلاد محمد إدريس، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، لبنان، ط 2، 1990، ص271-272.

الولاية وهي أفضلها وبها وبالولي يوصل معرفتها والطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد "[1] فمسألة الإمامة عندهم وليدة الحاجة يلجؤون إليها وقت الضيق للم الشمل وضمان استمرار مذهبهم فقالوا بنظرية التستر والظهور لأئمتهم.

ويرى ابن خلدون " أن الإمامة انتقلت من إسماعيل إلى ابنه محمد المكتوم وهو أول الأئمة المستورين، كون الإمام عندهم قد لا يكون له شوكة فيستر ويكون دعاته ظاهرين لإقامة حجة على الخلق، وإذا كانت له شوكة ظهر وأظهر دعوته "[2] وهذا ما طبقه أخر أئمتهم المستورين عبيد الله المهدي الذي أظهر دعوته أبو عبد الله الشيعي في كتامة واستطاع بذلك تأسيس الدولة الفاطمية.

4- معتقدهم في تأويل الباطن :

نظرية التأويل الباطنية هي نظرية دينية فلسفية، وهي من أركان الإيمان عند الشيعة الإسماعيلية وتقوم هذه النظرية أن لكل مخلوق قسمين: قسما ظاهرا للعيان وقسما باطنا نقيا فالظاهر يدل على الباطن، فجسم الإنسان ظاهر وباطنه النفس، وكذلك تأويلهم للعبادات والفرائض، وتأويلهم لآيات القرآن أيضا فلكل فريضة من فرائض الدين تأويلا باطنا لا يفهمه إلا الأئمة وكبار الدعاة ويختلف التأويل عندهم باختلاف شخصية الداعي واختلاف موطنه وزمن وجوده، فتأويلات دعاة المغرب وفارس تختلف عن تأويلات الدعاة في مصر فمثلا تأويله لقوله تعالى " والفجر وليل عشر والشفع والوتر" قال الداعي بالمغرب أن الفجر هو علي بن أبي طالب وكل إمام بعده، وأن الشفع والوتر هما الحسن والحسين، ولكن داعي مصر أول هذه الآية إلى أن الفجر هو المهدي المنتظر لأنه يظهر بعد انتشار الظلام"[3].

[1]- إحسان الهي ظهير: الاسماعلية تاريخ وعقائد ، ص268.

[2]- ابن خلدون: العبر، ص104.

[3]- حسن كامل حسين: طائفة الإسماعيلية، ص164- 165.

5- معتقدهم في التقية:

التقية عند الشيعة الإسلامية هي إظهار شيء غير الذي يخفونه ويبالغون في التمسك بها، حتى جعلوها أصلا من أصول عقيدتهم، وهي واجبة عندهم، فمن تركها كان بمنزلة تارك الصلاة، وقد رووا أحاديث عن أئمتهم حول مسألة التقية فقال أمامهم الثالث حسين بن علي " لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا "[1]. وعن إمامهم أيضا علي بن موسى قال:" لا دين لمن لا ورع له ولا إيمان لمن لا تقية له، وأن أكرمكم عند الله أتقاكم، فقيل له يأبن رسول الله إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا"[2].

وخلاصة القول أن الخلافة الفاطمية خلافة عقائدية مذهبية تقوم على الإمامة وانتقالها من الأب إلى الابن عن طريق الوصية أو النص، لهذا فقد سخرت دعاتها للقيام بنشره في مختلف الأرجاء ويعملون على جذب الناس بالحجة والإقناع للمذهب الشيعي الإسماعيلي.

[1]- إحسان إلهي ظهير: الشيعة والسنة، إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، ط3، 1971، ص158.

[2]- المرجع نفسه: ص161.

المبحث الثالث: الدولة الفاطمية أدبيا.

لقد رافق قيام الدولة الفاطمية تغير جذري في الأوضاع الحياة العامة سواء سياسية كانت أم اقتصادية، دينية أو ثقافية، ومن أبرز هذه التغيرات الجانب الفكري والثقافي لما له من علاقة وطيدة بتثبيت دعائم المذهب الشيعي الإسماعيلي.

وقد تظافرت عدة عوامل في تقدم وازدهار الدراسات الأدبية في العهد الفاطمي، من استقرار سياسي ورخاء اقتصادي، علاوة على ذلك تشجيع الدولة الفاطمية للعلماء والأدباء وتمتع الخلفاء الفاطميين أنفسهم بالحس والذوق الفني، زيادة على ذلك الرغبة الشديدة في جعل بلاطهم أكثر تألقا من البلاط العباسي في بغداد والأموي في الأندلس.

أولا- النثر

شهد هذا النوع من الأدب أنواع شتى في العصر الفاطمي، منها فن الخطابة السجلات (الرسائل الديوانية)، التوقيعات، النثر التأليفي.

1- الخطابة: كانت الخطابة الدينية المذهبية السائدة في العصر، ومعظمها كانت في المناسبات الدينية كخطبة الجمعة والأعياد، وقد يخطب الخلفاء الأئمة الفاطميون في مناسبات أخرى، كما فعل المعز لدين الله الفاطمي عند وفاة أبيه المنصور، وأهم ما يميز هذه الخطب هو التركيز على الاتجاه المذهبي الشيعي الإسماعيلي في هذه الخطب، ولعل أوضح مثال على ذلك الخطبة التي ألقاها الخليفة الفاطمي المنصور في عيد الفطر، وهذا مقتطف منها: "اللهم أخرجني من المهاد والوساد، وجنبني الرقاد... وسلكت بي مفاوز البلاد ..... اللهم إنك تعلم إني سلالة نبيك، وابن رسولك، وبضعة من لحمه، ونقطة من دمه.... اللهم إني بذلت مهجتي ونفسي في سبيلك، مجاهدا لعدوك، طالبا الثأر لنبيك وابتغاء مرضاتك، حتى تعبد من الأرض حق عبادتك، ويحكم فيها بحكمك "[1].

[1]- ابن عبد الله بن علي بن حماد: أخبار ملوك بني عبيد سيرتهم، تح: التهامي نقرة وعبد الحكيم عويس، دار الصحوة للنشر، القاهرة ، مصر، ط1، د ت، ص59-80.

والملاحظ على هذه الخطبة أنها تميزت من حيث البناء الفني بمتانة الأسلوب واستخدام المحسنات البديعية خاصة السجع.

2- السجالات (الرسائل الديوانية): تعد السجلات نوعا من أنواع الرسائل الديوانية التي يعالج فيها الخلفاء بعض الأمور الخاصة بالدولة أو رجالها كتقليد ولاية أو حسبه، ويتولى صياغة هذه السجلات كبير كتاب في ديوان الانشاء غالبا "[1] ومثال ذلك الرسالة التي بعثها الخليفة المعز لدين الله للخليفة الأموي الناصر:" فأما أن يبلغ المهدية فرده الله من دونها مغلوبا منكوبا، له خزي من الله أكمله وخذلان انقطع به أمله، فلو كان من التميز والعقول أوكان يدري ما يقول، لم يقل مثل ذلك، ولا يفخر به، وهو عليه خزي وعار وسبه، وما فعل الله عزوجل ذلك به إلا كفعله باللعناء أبائه، إذ رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة على بكرة أبيهم استجاشوا بمن يليهم فردهم الله عزوجل كما قال <<بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال، فكانت هذه تيك جذر النعل بالنعل والقذه بالقذة "[2] وتميز هذا الفن بميزات كثيرة منها متانة الأسلوب، ورصانة العبارة والحرص على استخدام المحسنات البديعية والاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية مع التركيز على استخدام العبارات الشيعية الإسماعيلية كولي الله وحجه الله في الأرض.

3- فن التوقيعات: عرف العصر الفاطمي هذا النوع من الفن النثري، وقد شغف به الخلفاء الفاطميين، منذ عهد الخليفة الفاطمي الأول عبيد الله المهدي ومن أشهر توقيعاته توقيعه بعزل القاضي ابن إسحاق فقال " لم نعزلك حرجة، وإنما عزلناك لليتك "[3].

4- النثر التأليفي: تنوعت الكتب والمؤلفات في العصر الفاطمي، وتعددت موضوعاتها فجمعت بين كتب التاريخ والدين والتراجم وغيرها، ومن هذه المؤلفات كتاب: الأفضليات لعلي بن منجي الصيرفي وهو كتاب في البلاغة والشعر وكتاب زهر الآداب لأبي إسحاق

---

[1]- محمد زغلول سالم: الأدب في العهد الفاطمي، الكتابة و الكتاب، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط1، د ت، ج1، ص132.

[2]- قاضي النعمان :المجالس والمسايرات، تح : محمد اليعلاوي، إبراهيم شيوح، دار المنتظر، بيروت، لبنان، ط1، 1996 ، ص176.

[3]- ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، ص187.

إبراهيم الحصري القيرواني وأسامة بن منقد صاحب كتاب لباب الآداب ومن المؤرخين أشتهر الشابشتي صاحب كتاب الديارات[1] .

ثانيا: الشعر.

ازدحم هذا العصر بعدد كبير من الشعراء الذين أسهموا في تنشيط الحركة الأدبية عموما، والحركة الشعرية على وجه الخصوص بعطائهم وإنتاجهم الشعري.

1- شعراء خلفاء: عرف عن الخلفاء الفاطميين شغفهم بالشعر ونظمه، منذ الخليفة الفاطمي الأول عبيد الله المهدي، ومن أشعاره ما كتبه إلى أهل المغرب يدعوهم للدخول في طاعته والتدبر بإمامته فقال:[2]

فإن تستقيموا أستقم لصـــــالحكم وإن تعدلوا عني قتلكـــــم عدلا

وأعلوا بسيفي قاهرا لسيـــــوفكم وأدخلها عفوا وأملاؤهـــــا عدلا

أما الخليفة المنصور فلا يقل شاعرية منه، ومن أشعاره، الأبيات التي قالها وهو يتأهب للنصر الوشيك على ابن يزيد مخلد والتي جاء فيها:[3]

تبدلت بعد الزعفـــــــران وطيبه صدا الدرع من مستحكمات السامري

ألم ترن بعد المقامـــــــة بالسرى ولين الحشايـا بالخيول الضوامـــر

وفتيان صدق لا ضغائن بينهـــم يثورون ثورات الأســـــود الخوادر

أروني فتى يغني غنائـي و مشهدي إذا رهج الوادي لوقع الحـــــوافر

أنا الظاهر المنصور من نسل أحمد بسيفي أقد الهـام تحت المغـــافر

---

[1]- محد زغلول سالم: الأدب في العصر الفاطمي،ج1، ص316،301، 318، 327.

[2]- محمد بن عيد الرحمان ابن أبار: الحلة السراء، تح: حسن مؤنس، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1985، ص75.

[3]- أبي علي منصور العزيزي الجودري: توقيعات الأئمة الفاطميين، تح: محمد كامل حسين، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، دط، دت، ص51.

فالخليفة المنصور في هذه الأبيات يفتخر بنفسه وجيشه العظيم، الذي لا يهزم ولا يقهر، دون أن ينسى افتخاره بنسبه، بأنه من سلالة آل البيت.

ولم يختلف الخليفة المعز لدين الله عنهم، فقد كان شاعرا أيضا، وشعره يميل إلى استخدام المحسنات البديعية التي كانت سائدة في عصره، ومن أشهر تلك الأشعار تلك التي قالها في الغزل:[1]

أطلع الحسن من جبينك شمسا فوق ورد في وجنتيك أطلا

وكان الجمال خاف على الورد جفافـــا فمد الشعر ظـــلا

ولا يمكن إغفال أنبغ شاعر عرفه البيت الفاطمي، ألا هو الشاعر الأمير تميم بن المعز وقد وصفه ابن الآبار بأنه" شاعر بيت العبدين غير منازع... وكان فيهم كابن المعتز في بني العباس، غزارة علم ومكانة أدب، وحسن تشبيه، وإبداع تخيل "[2] وقد خاض الشاعر تميم ابن المعز في الكثير من الأغراض الشعرية خاصة غرض الغزل والوصف.

يقول تميم بن المعز في وصف رحله قام بها في النيل:[3]

يوم لنا بالنـــــيل مختصر ولكـــــل يـوم مسرة قصر

والسفن تصعد كالخيول بنـا في موجـــة والمـــاء ينحدر

فكأما أمـــــواجه عكـــن وكأنمـــا داراته عكـــــن

شبه الشاعر في هذه الأبيات السفن في صعودها وهبوطها فوق الأمواج بالخيول التي تركض في الطرقات المنعرجة.

[1]- يوسف بن أحمد حوالة: الحياة العلمية في إفريقية، المغرب الأدنى منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط1، 2000، ج2، ص247.

[2]- محمد حسن الأعظمي: عبقرية الفاطميين ، ص235.

[3]- عارف تامر: المعز لدين الله الفاطمي، واضع أسس الوحدة العربية الكبرى، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان ط1، 1983، ص238.

2- شعراء مغاربة: عرف العصر الفاطمي في المرحلة المغربية عددا كبيرا من الشعراء الذين أثروا الحياة الفكرية في المغرب، ومن أوائل الشعراء الذين عرفهم هذا العصر الشاعر محمد البديل الكاتب، الذي هب واقفا يمتدح الخلية المهدي إبان حلوله بمدينة رقادة عام 297هـ بالأبيات المشهورة والتي يقول في مطلعها:[1]

حل برقـــادة المسيـح حل بها أدم ونـــوح

حل بها أحمد المصطفى حـل بها الكبش الذبيح

حل بها الله ذو المعـالي وكـل شيء سواه ريـح

وهي أبيات مفرطة في الغلو، فقد شبه الخليفة المهدي بالأنبياء والرسل فشبهه بأدم ونوح وإسماعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم، ومن الشعراء البارزين أيضا ممن عاصروا عبيد الله المهدي، الشاعر المعروف سعدون الورجيني الذي امتدحه وقت قدومه من سجلماسة إلى مدينة رقادة فقال:[2]

أعن ابن فاطمة تصدين أمـرأ بنت النبـــي وعترة التطهيـــر

كفى عن التخبيط إنى زائـــر من أهل بيت الوحي خير مزور

هذا الإمام الفـاطمي و من به أمنت مغـــاربها من المحـــذور

والشرق ليس لشـــامه وعراقه من مهرب من جيشة المنصور

حتى يفوز من الخلافة بالمنى ويغار منه بعدله المنشـــــور

فالشاعر الورجيني في هذه القصيدة يمدح فيها الخليفة المهدي، ويتوعد أعداء الخلافة الفاطمية بالمشرق - الخلافة العباسية - بإسقاط إمارتهم هناك وضمها تحت سلطة الدولة الفاطمية، وهو الحلم الذي طالما راود الخلفاء الفاطميين.

[1]- مسعود بن ساري: محاضرات في الأدب العربي القديم ، ص40.

[2]- القاضي النعمان: افتتاح الدعوة ، ص302.

ومن الشعراء المرموقين الذين عايشوا الخلفاء الثلاث،المهدي، القائم والمنصور الشاعر محمد المزوروذي، وقد ترك عدة أشعار منها الأبيات التي امتدح فيها الخليفة المنصور:[1]

لقد تاهت بطلعتك الغـروب كما ابتهجت بدولتك القلــوب

لقد زهت الخلافة إذا حداها نجيب راح بحمله النجيـــب

كما عرف العصر الفاطمي بروز شاعرين وهما محمد الأيادي وأبو القاسم الفزاري، هذا الأخير يعد من أبرز أعلام الحركة الشعرية آنذاك، وللشاعر قصيدة طويلة اشتهرت بالقصيدة الفزارية نسبت إلى اسمه وقد نالت هذه القصيدة شهرة كبيرة في المغرب وكذلك في المشرق.

ولا يمكن أن نذكر شعراء المغاربة وننسى الشاعر ابن هانئ الأندلسي الذي أثرى الحركة الشعرية المغربية، وتغنى بأمجاد الدولة الفاطمية وانتصاراتها ولابن هانئ ديوان كبير يحتوي على أكثر من عشرين قصدية مدحية في المعز وحده، حتى إنها سميت بالمعزيات وهي تمثل نصف الديوان، وحضي ابن هانئ بمكانة مرموقة لدى خلفاء الفاطميين، وقد قال عنه ابن خلكان "أنه من أحسن الدواوين وليس في المغاربة من هو في طبقته من متقدميهم ولا من المتأخرين، بل هو أشهرهم على الإطلاق، وهو عندهم كالمتنبي عند المشارفة "[2].

ومن أشهر قصائد ابن هانئ القصيدة التي قالها في فتح مصر:[3]

تقول بنو العباسي: هل فتحت مصر؟ فقل لبني العباس: قد قضي الأمــر

وقــد جـــــاوز الإسكندرية جعفـــر تطـالعه البشـرى و يقدمه الدهــر

وقـــد أوفدت مصـــر إليه وفودهـــا وزيد إلى المعقود من جسرها جسر

[1]- محمد اليعلاوي: شعراء إفريقيون معاصرون للدولة الفاطمية، مجلة حوليات الجامعة التونسية، تونس، عدد العاشر، 1973، ص158.

[2]-محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص67.

[3]- محمد طه الحاجري: مرحلة التشيع في المغرب، وأثرها في الحياة الأدبية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1983 ، ص120.

فما جـــــاء هذا اليوم إلا وقــد غدت وأيديكـم منها ومن غيرهــا صفــر

فلا تكثروا ذكر الزمان الذي مضـــى فذلك عصر قد تقضى وذا عصـر

هكذا استقبل ابن هانئ فتح مصر بهذه القصيدة التي يخاطب بها بني العباس بنوع من الشماتة، ويتوعدهم بالهزيمة واستيراد حق الفاطميين الذي سلب من طرف الدولة العباسية ففتح مصر معناه انقضاء ملك بني العباس وزوال إمارتهم.

3- شعراء مشارقة: لم يختلف الحال كذلك بالنسبة لشعراء المشرق، فقد مدحوا الخلفاء الفاطميين، وتغنوا ببطولاتهم وأمجادهم، فضلا عن موضوعات الشعر السائدة والتقليدية كالغزل والرثاء والوصف.

ومن شعراء المديح نجد الشاعر أحمد بن محمد الأنطاكي الذي مدح الوزير الفاطمي يعقوب بن كلس فقال :[1]

لم يدع للعزيز في سائـر الار ض عدوا إلا وأخمـد نــاره

فلـــهذا اجتبــاه دون ســواه اصطفــاه لنفسه واختـــاره

ذو يد شأنها الفرار من البخـ ل وفي حومة الوغـــى كراره

لــم يدع بالذكاء والذهن شيئا في ضمير الغيوب إلا أناره

فالشاعر في هذه الأبيات امتدح الوزير بصفات الكرم والشجاعة والذكاء والحكمة وهي خصائص ميزت الممدوح دون المبالغة في ذلك، أما الشاعر طلائع بن رزيك فقد نضم قصائد في عقيدة الشيعة وولائه لآل البيت فقال:[2]

ألا إنـــي لأهــل البيت عبـد مطيـــع ليس يجنح لابـــاء

[1]- محمد زغلول سالم: الأدب في العصر الفاطمي، الشعر والشعراء، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط1، د ت، ج 2، ص128- 129.

[2]- المرجع نفسه، ص412.

لهـــم نلت السعادة يا شقيــا وكــم بين السعادة والشقـــاء

ففي آل البيت نظمت مدحي وشنفت مسامـــع من ثنائـــي

أما فيما يخص الأغراض الشعرية الأخرى، فقد برع شعراء المشرق في غرض الوصف فوصفوا كل ما وقع تحت نظرهم، فلم تكن الطبيعة وحدها هي التي أكثروا الحديث عنها بل ذكروا المنشئات المختلفة وأنواع الأطعمة وغيرها.

ومن ذلك قول الشاعر ظافر الحداد في وصف الأهرامات فقال:[1]

تأمـل بنية الهرمين وانظـر وبينها أبو الهـــول العجيب

كمثل عمارتين علـى رحيل لمحبوبيـن بينهـــا رقيـــب

ومـاء النيل تحتهما دمـــوع وصوت الريـح عندهما نحيب

كما لم يخلو شعر المشارقة من غرض الغزل ومن أمثلة ذلك ما قاله الشاعر الشريف العقيلي:[2]

مـرا بنـــا مورد شـــرق كأنـــــه البدر لاح الغســـق

منهـم حلية اللحـــاظ إذا أقبـــل تجري إليه في طلـق

كأنمـــا وجهه لكثرة مـــا فيه من الحسن موسـم الحدق

فالشاعر هنا يتغزل بمحبوبته ويصف جمالها بالبدر في الغسق، كما يصف حسن وجهها بجمال موسم الحدق.

[1]- محمد كامل حسين: الحياة الفكرية والأدبية بمصر من الفتح العربي حتى آخر الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1959، ص 160.

[2]- محمد زغلول سالم: الأدب في العصر الفاطمي، ج2، ص108.

ثالثا: شعر الدعوة الإسماعيلية.

تميز هذا العصر بتأثير المذهب الإسماعيلي على الشعر، ذلك أن الشعراء الذين اتصلوا بالأئمة كانوا يمدحونهم بصفات التي صغبها المذهب على الأئمة الفاطميين، لهذا نجد أن الشاعر يتعمد أن يستعمل في شعره المصطلحات الشيعية الإسماعيلية، وكلما أمعن الشاعر في استخدام هذه المصطلحات وإدخال الصبغات الدينية الخاصة في شعره ازدادت قيمة الشاعر عند الأئمة ودعاة الفاطميين.

ومن أشهر شعراء البلاط الفاطمي الشاعر ابن هانئ الأندلسي الذي امتدح الخليفة المعز لدين الله وأضفى على شخصيته حالة من القدسية ومن ذلك قوله:[1]

أوتيت فضـــل الخلافــة كنبوة ونجي إلهــام كوحي يوحـــى

تسعـــى بنــور الله بين عبــاده لتضيء برهانـا لهم و تلوحـــا

صورت من ملكوت ربك صورة وأمدهـــا علما فكنت الروحـــا

أقسمت لولا إن ادعيـت خليفـــة لدعيت من بعد المسيح مسيحـا

شهدت بمعجزك السموات العلى وتنزل القـــرآن فيــك مديحـــا

لم يصف الشاعر ابن هانئ في هذه القصيدة الخليفة الفاطمي المعز لدين الله بصفات المعتادة، التي يتميز بها أي خليفة كشجاعة والمودة والجود والسلطان الواسع، إنما وصفه بأنه خليفة في الأرض لا خليفة رسوله يتلقى عن الله كما يتلقى النبي في خلافته كالنبوة، كما أن الإلهام الذي يتلقاه هو نظير الوحي عند الأنبياء والرسل، فهو خليفة لا يشبه أي أحد من الخلفاء، فهو معجزة الله وغيرها من الصفات التي امتدح بها المعز لدين الله.

أما الشاعر تميم بن المعز فقد كان يمدح أباه وأخاه بالمصطلحات الفاطمية، ويلم في شعره بعقائد أسرته، يقول تميم في مدح أخيه:[2]

[1]- محمد طه الحاجري: مرحلة التشيع في المغرب ، ص103.

[2]- محمد كامل حسين: الحياة الفكرية و الأدبية في مصر، ص 164.

يا حجة الرحمـن عند عبـاده وشهابه في كل أمر مشكل

من لم يكن في صومه متعبدا بك فصومـــه لـــم يقبـــل

فالمعز لدين الله يصف الخليفة الإمام بأنه حجة الله في الأرض، وهو معنى من المعاني الباطنية وصفة من صفات الأئمة، كما يشير إلى عقيدة الفاطميين التي تقول بأن فرائض الدين لا تقبل إلا بعد ولاية الأئمة، فالله لا يقبل من أحد عملا إلا إذا اقترنت بطاعة الإمام وولايته.

وخلاصة القول أن من عوامل ازدهار الأدب وبصفة خاصة الشعر، تعود بالدرجة الأولى إلى القائمين على شؤون البلاد، إذ استخدموه وسيلة من وسائل دعوتهم السياسية فكانوا يشجعون الشعراء للحديث عن أصول الدعوة الفاطمية وعقائدها والعلم بالباطن، كما يتحدثون عن حقهم السياسي في الخلافة، لهذا فقد صبغ الأدب بصبغة المذهب الشيعي الإسماعيلي.

الفصل الثاني

دراســـة موضوعاتيـــة وفنيـــة

المبحث الأول- ترجمـــة للشعراء

المبحث الثاني- الأغراض الشعرية

المبحث الثالث- الدراســـة الفنية

المبحث الأول: ترجمة للشعراء.

شهد عصر الفاطميين نهضة حضارية وثقافية، فقد احتضن الائمة الفاطميين ووزرائهم وامرائهم الأدباء والشعراء، وأغدقوا عليهم بالمال الوافر، فازدحم البلاط الفاطمي بالشعراء وازدانت دولتهم واحتلت موقع الصدارة بين أكثر دول عصرها من ذلك المجال.

وقد دفع تشجيع الخلفاء الفاطميين ومنحهم العطايا والجوائز والأرزاق على رجال الأدب والشعر إلى هجرة كثير من الشعراء إلى مصر والإقامة فيها وذلك لظفر بهيباتهم وسخائهم.

ومن بين هؤلاء الشعراء الذين وفدوا إلى مصر رغبة في تلك العطايا الشعراء الجزائريين محمد بن المنيب، عبدالله بن سلامة وعلي بن اسماعيل القلعي.

1- الشاعر محمد بن المنيب.

لم نجد تعريفا شاملا لهذا الشاعر في كتب السير والتراجم سوى ما ذكره شاوش محمد بن رمضان في كتابه إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر حيث قال: "لا نعلم عن حياة وأثار هذا الشاعر شيئا سوى أنه كان من جملة الشعراء الذين كانوا في ركاب الخليفة إسماعيل المنصور العبيدي[1]. حين حاصره لأبي يزيد بن مخلد الخارجي[2]، الذي اعتصم عند انهزامه بجيل كيانه من بلاد كتامة عام 335"[3].

---

[1]- المنصور الفاطمي: إسماعيل بن محمد بن عبيد الله المهدي، أبو الطاهر، المنصور بنصر الله ثالث خلفاء الدولة الفاطمية العبيدية بالمغرب.

ينظر: خير الدين الزركلي: الأعلام، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط15 ،2002، ص322.

[2]- مخلد بن كيداد: ثائر من زعماء الإباضية وأئمتهم، بربري الأصل...قاتلته عساكر القائم بأمر الله...وحصر القائم في عاصمته(المهدية) وجاع أهلها حتى أكلوا الميتات و الدواب...ومات القائم و تولى ابنه المنصور...فألتقى بمخلد على (سوسة) فكانت الحرب سجالا، ثم انهزم إلى أن حصر في قلعة كتامة... فمات من جراحه بعد أسره بأربعة أيام.

ينظر: خير الدين الزركلي: الأعلام،ج7،ص194.

[3]- محمد بن رمضان شاوش: إرشاد الحائر إلى اثار أدباء الجزائر، طبع واشهار داود بريكسي، تلمسان، الجزائر، ط2،2005 ،ج1، ص44 .

والجدير بالذكر بأن الشاعر محمد بن المنيب ينتسب إلى قبيلة كيانة التي اعتصم فيها الثائر مخلد بن كيداد، وكيانة هي قلعة بجبل وعر حصين لا يكاد يصل إليه أحد وهي تابعة إلى كتامة الواقعة بين سطيف وقسنطينة وقد ذكرها الشاعر الأيادي في وصفه لهزيمة مخلد بن كيداد على يد الخليفة المنصور الفاطمي حيث قال: [1]

فارتقى الملعون في خفتــه في ذرى أعيط حـال مصعد

في ذرى خلفاء ملساء على ذلـك المعقـل ليس بصــرد

معقل من فوقــه الله ومــن تحته المنصور جيش مصـد

وبما أن بلدة كتامة تابعة إلى المغرب الأوسط- الجزائر- فإننا نستطيع القول بأن الشاعر الجزائري محمد بن المنيب جزائري الأصل[2].

2- الشاعر عبد الله بن سلامة.

هو" عبد الله بن سلامة البجائي أبو محمد، فقيه شاعر من أهل بجاية "[3]، ولهذا سمي عبد الله بن سلامة بالبجائي نسبة إلى مدينة بجاية رأس مسقط الشاعر وهو من الشعراء الوافدين إلى مصر.

وأقام هناك حيث تنقل بين مدنها القاهرة والإسكندرية والصعيد والريف، وله مقطوعة شعرية هجا فيها أهل مصر لما لقيه فيها من سوء المعاملة.

[1]- علي منصور العزيزي الجوذري: سيرة الأستاذ جوذر، ص50.

[2]- بن ساري مسعود: محاضرات في الأدب الجزائري القديم، ص41.

[3]- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط2، 1985، ص37.

3- علي بن اسماعيل القلعي.

هو "علي بن إسماعيل القلعي المعروف بالطميش شاعر، أديب من هل قلعة بني حماد دخل القاهرة في أيام الحافظ العبيدي[1] (524-544 هـ)"[(2)].

ولشاعر بن إسماعيل القلعي قصيدة في مدح السلطان الحافظ العبيدي بعدما استرد حكمه من الوزير أحمد بن الافضل.

[1]- الحافظ العبيدي: عبد المجيد بن المستنصر بالله العبيدي أبو الميمون الملقب الحافظ لدين الله: من خلفاء الدولة الفاطمية (العبيدية) بمصر ...تملك الديار المصرية سنة 524 هـ...و استقام له الأمر زمنا و كان كثير الفتك بوزرائه وخاصته، استوزر أحمد بن الفضل الجمالي وساءه منه أن يتصرف بالأمور دونه، فقتله سنة 526هـ.
ينظر: خير الدين الزركلي: الأعلام، ج4، ص105.

[2]- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، ص205.

المبحث الثاني: الأغراض الشعرية.

تميز العصر الفاطمي كغيره من عصور الدولة الإسلامية، بخصائص وميزات جعلته عصرا زاهيا أدبيا وثقافيا، وقد حظي الشعر والشعراء بمكانة مرموقة لما لقوه من تشجيع وتحفيز من طرف الدولة الفاطمية.

ولقد تنوعت وتعددت موضوعات وأغراض الشعر في العصر الفاطمي، ومن الطبيعي أن تظل موضوعات الشعر التقليدية من مدح ووصف وغزل وهجاء سائدة في ذلك العصر.

1: غرض الوصف.

يعد غرض الوصف من الأغراض الشعرية التي سجلت حضورا قويا في دواوين الشعر العربي، وقد عرفه قدامه بن جعفر في كتابه نقد الشعر فقال: "هو ذكر الشيء كما فيه من الأحوال والهيئات ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني كان أحسنهم من أتى في شعره بأكثر المعاني الموصوف مركب منها ثم بأظهرها فيه وأولاها حتى يحاكيه بشعره للحس بنعته "[1].

وأهم ما يميز هذا الغرض عن باقي الأغراض الشعرية الأخرى، أنه لم تخصص له قصائد مستقلة بعينها، وإنما كان يخالط الموضوعات الأخرى، وفي هذا الصدد يقول ابن الرشيق: "الشعر إلا أقله راجع إلى باب الوصف، ولا سبيل إلى حصره واستقصائه "[2].

ولهذا يعتبر غرض الوصف دعامة من الدعائم الأساسية لقول الشعر وتعاطيه فهو يسيطر على معظم الأغراض الشعرية الأخرى، فلا تكاد تخلو قصيدة من قصائد الشعر العربي في القديم أو الحديث من هذا الغرض.

[1]- أبي فرج قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تح: محمد عيسى منون، المطبعة المليجية، دب، ط1، دت، ص70،71.

[2]- أبو الحسن ابن الرشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، لبنان، دط، دت، ص404.

ولقد شاع غرض الوصف في العصر الفاطمي، فوصف الشعراء الفاطميين " الرياض وما بها من أزهار ملونة وجداول مياه، وما في الجو من غيم أو مطر "[1].

أما الشاعر الجزائري محمد بن المنيب، فقد اتخذ نوعا آخر من الوصف بعيدا عن ما عرف به الشعراء الفاطميين من وصف الطبيعة ومباهجها، فجاءت قصيدته وصفا لمشهد الثائر مخلد بن كيداد وهو في قفص مع قردين.

بدأ الشاعر محمد بن المنيب قصيدته بوصف البلاء الذي حل بالثائر وزعيم الإباضية البربري الأصل مخلد بن كيداد، بعد ما قبض عليه من طرف جيش الخليفة الفاطمي المنصور، فجاءت الأبيات الأولى من القصيدة على شكل هجاء من الشاعر بعد الإهانة التي حلت به بعد أن كان واحد من أقوى زعماء الإباضية وأئمتها ولم يكتف الشاعر بهجاء مخلد وحده بل تخطاه إلى جماعته وشيعته وهذا ما ذكره في هذه الأبيات فقال:[2]

حـــل البلاء بمخلـد وجميع شيعته النواكر

أمســى بأرض كيانــه قد بان منه كل ناظـر

ثم انتقل الشاعر محمد بن المنيب إلى وصف الجيش الفاطمي المرمري ذو القوة الجبارة الذي جهزه الخليفة الفاطمي للإطاحة بخصمه وقد شبه هذا الجيش بعدد الحصى والرمال لكثرة عدده فقال:[3]

يرنو إلى عدد الحصـى والرمل من تلك العساكر

وقد مزج الشاعر محمد بن المنيب في قصيدته بين غرض الوصف والهجاء، فهجى مخلد بأقصى كلمات التشفي والشماتة واصفا إياه بشر بيت في العشائر ولم يتوقف عن هذا

[1]- محمد كامل حسين: الحياة الفكرية و الأدبية بمصر، ص149.

[2]- علي بن حماد: أخبار ملوك بني عبيد و سيرتهم ، ص74.

[3]- المرجع نفسه، ص74.

الحد بل أخذ ينادي مخلد و يهجوه ويذكره بما ارتكبه من الجرائم والأفعال الشنيعة في حق القبائل والعشائر فقال:[1]

يـا مخلد ابـن سبيكـة يا شر بيت في العشائر

ذق ما جنته يداك قبل من الكبائـر والصغـائر

ذوق هول شقك للبطون وما ارتكبت من الجرائر

أما في البيت الثامن فوصف الشاعر مخلد بأنه شر خلق الله ولم يستثن قبيلة كيانة كذلك فذكرها بأنها من شر البرابر.

وختم الشاعر محمد بن المنيب قصيدته بوصف مشهد مخلد بن كيداد وهو محجوز في قفص مع قردين جزاء له على أفعاله التي قام بها ضد الخليفة الفاطمي المنصور وقد جاء البيت الأخير من القصيدة كتكملة لما بدأ به الشاعر من تشفي وهجاء إذ قال:[2]

وانظر إلى القفص الذي لابد فيه أنت صـــائر

وانظـــر إلى أيديك فيـه ومؤنسيك و من تجاور

قــد طــال شوقها إليك فزرهما يــا شر زائـر

وهذه إشارة من الشاعر لنهاية المؤسفة التي وصل إليها مخلد بن كيداد كجزاء على شر أفعاله.

2- غرض الهجاء.

يعتبر غرض الهجاء من أكثر الأغراض الشعرية شيوعا في الشعر العربي منذ العصر الجاهلي.

[1]- علي بن حماد: اخبار ملوك بني عبيد و سيدتهم ص74.

[2]- المرجع نفسه، ص74.

وكان " في الأصل لعنات يصيبها الشاعر على القبيلة المعادية أو على سيدها راجيا أن تترك بهم المقادير هزائم متوالية، وتحول هذه اللعنات إلى ذم شديد على لسان الشاعر الجاهلي "[1]، ثم تحول الهجاء مع مرور العصور إلى ذكر لمساوئ الفردية والاجتماعية للمهجو وتجريده من المثل العليا، فيجرده من الشجاعة ويجعله جبانا ومن الكرم فيجعله بخيلا ويلحق به كل صفة ذميمة كالغدر والخيانة إلى غيرها من الصفات الذميمة .

والعصر الفاطمي كغيره من العصور عرف هذا النوع من الشعر " فتناول الشعراء بألسنتهم رجال الدولة الكبار، وبعض الموظفين والقائمين بإعمال إدارية "[2].

والشاعر الجزائري محمد بن سلامة البجائي قصيدة هجا فيها أهل مصر وهذا مطلعها:[3]

لي حرمة الضيف لو كنتم ذوي كرم وحرمة الجار لو كنتم ذوي حسب

لكنكم يا بني اللخناء ليس لــكم فضــل ولا أنتم مــن طينة العرب

افتتح الشاعر محمد بن سلامة البجائي القصيدة هذه بالحديث عن حرمة الضيف وعن الكرم الذي يحظى بها من أهل العرب وعن حرمة الجار وما يلقاه من التقدير والاحترام، وعلى عكس كل هذا فإن أهل مصر حسب الشاعر محمد بن سلامة ليسوا من طينة العرب ولا من طينة الكرم فقال:[4]

لكنكم يا بني اللخناء ليس لكم فضل ولا أنتم من طينة العرب

فالشاعر في هذه الأبيات وصف أهل مصر ببني اللخناء وهي كلمة تدل على أنهم قليلو الأصل والأخلاق، فالعرب قديما عرفوا بجودهم وكرمهم وطيبة أخلاقهم على عكس

[1]- شوقي ضيف: عصر الدول و الإمارات ، ص156.

[2]- محمد سعد زغلول: الأدب في العصر الفاطمي، ج2، ص20.

[3]- العماد الأصفهاني: خريدة القصر و جريدة العصر، قسم شعراء المغرب، تح: محمد المرزوقي وآخرون، دار التونسية للنشر، تونس، ط3، 1986، ص343.

[4]- المرجع نفسه: ص343.

أهل مصر الذين أساءوا معاملة الشاعر محمد بن سلامة وعدم تقديرهم له كضيف غريب عن وطنه.

وبعد كل ما لقيه الشاعر على أرض مصر قرر ترك هذه الأرض بما فيها والرحيل عن أناس لم يعرف منهم سوى سوء المعاملة والبغضاء والريب، واصفا إياهم بأنهم أخبث البوم الذي لا يسكن إلا أخبث الخرب.[1]

لا أتركن لكم أرضا بكم عرفت فأخبث البوم يأوي أخبث الخرب

وما مقامي بأرض تسكنون بها منـي بطيب ولكـن حرفه الأدب

وختم الشاعر عبد الله بن سلامة قصيدته في هجاء مصر وأهلها، بأنها أرض لا يطيب له المقام فيها طالما يسكنها أناس بعيدين كل البعد عن الأخلاق العربية الشهمة، وأن حرفة الأدب الأمر الوحيد الذي جعله يقيم في هذه البلاد.

- غرض المديح.

يعد المديح من أبرز الفنون الشعرية عند العرب فقد رافق الشعر منذ نشأته الأولى حتى طبع الأدب بطابع المديح، وبات من الصعب أن نجد شاعرا عربيا لم يصطنع المديح فامتلأت الدواوين بهذا الغرض، وغدت قصائدهم تشكل القسم الأكبر في انتاجهم الشعري.

وقد ارتبط هذا الغرض عند العرب حول " التغني ببطولات فرسانهم وشجعناهم في الحروب ومكارم سادتهم وخصالهم الحميدة في السلم والحرب "[2].

وأشار الكثير من الدارسين والباحثين في المجال الأدبي العربي إلى أهم الموضوعات التي تناولها غرض المديح وقد ذكر ابن طباطبا الصفات والفضائل التي كان الشاعر العربي يتغنى بها في قصائده فقال: "وأما ما وجدته في أخلاقها وتمدحت به ومدحت بها سواها

[1]- الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، ص343.

[2]- شوقي ضيف: عصر الدول والإمارات، ص120.

وذمت من كان على ضد حالها فيه فخلال مشهورة كثيرة منها: في الخلق والجمال والبسطة ومنها في الخلق والسخاء، والشجاعة والحلم والعزم والوفاء ....."[1].

أما الشعراء الفاطميين فلم يخرجوا في مدائحهم عن المألوف فمدحهم الخلفاء تدور "معانيه حول معاني الإمامة الدينية، وأحقيتهم في وراثة النبي ومن بعد هذه المعاني الخاصة، تأتي المعاني العامة التي اعتمدها الشعراء في المديح من الصفات الأخلاقية والسداد، وحفظ الرعية والدفاع عن حوزة المسلمين وحماهم، ومناصرة الدين والعمل على منافحة أعدائه والعدل في الرعية ورعاية شؤونهم، وتوفير أسباب الطمأنينة لهم "[2].

والشاعر الجزائري علي بن إسماعيل كغيره من شعراء الفاطميين، لم يخرج عن القاعدة فمدح السلطان الحافظ العبيدي بعد استرداد ملكه من وزيره أحمد الأفضل بقصيدة والتي جاء فيها:[3]

ولابـــــد من عزم يخيل أننـــــــي قدحت على الظلماء من ندرره فجـرا

يجــوب كالظليــم إذا ســــــرى إذا جـــن جون كــان بيضته البدرا

وليل صحبت السيف يرعد حـــــده وقد شـــاب فيه مفرق الصعدا السمرا

افتتح الشاعر هذه الأبيات بمدحه لسلطان الحافظ العبيدي بتشبيهه وهو يخترق جيش وزيره كالظليم لما يخترق ظلاما، ويكون في بيضته كالبدر إذا اشتد الظلام، وواصل مدحه مشبها حدة السيف بالرعد وهي دلالة منه على شجاعة الحافظ وقوته.[4]

حملت به درعـــي وسيفي وإنمـــا حملت غدير المـاء والغصن والنهرا

وأشقـــر ورد اللون لولا إنتســـابه إلى البرق سيرا خلته المسك والهجرا

[1]- ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، تح: عبد العزيز بن ناصر المانع، دار العلوم، الرياض، السعودية، د ط، 1985، ص17.

[2]- محمد سعد زغلول: الأدب في العصر الفاطمي، ج2، ص19.

[3]- الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، ص343.

[4]- المرجع نفسه:ص343.

إلـــى أن بدا وجه الصبـــاح كأنه لحـــــافظ ديـــن الله آيته الكبــرى

وقد كان دين الله بالأمس عابســا لجراه حتـــــى لاح في وجهه بشرا

وكان عليا حين كان الذي طغـــى معاوية والحـــارث لـــــــه عمرا

وفي هذه البيات يشبه الشاعر السلطان الحافظ العبيدي بالمساء، الغصن، النهرا، المسك... وغيرها من العبارات التي أوردها، ثم انتقل بعدها إلى القول بأن دين الله كان عابسا حتى مجيء نصر السلطان الحافظ على وزيره و استرداد ملكه منه.

أما البيت الأخير فشبه فيه الشاعر طغيان الوزير الأفضل بطغيان معاوية عندما انتزع الحكم من علي بن أبي طالب.

وله قصيدة أخرى في هذا الغرض حيث يقول:[1]

لكـــم ودا ودمتــم علــى الجفـــــا ويزداد حبـــــا كلمـــا زدتم قلـــي

ولو كان سقما في الهوى من رضاكم لمـــا اخترت عنه مـــا بقيت تنقلا

وزنت مماتـــي بالبقـــا عنـد غيركـم فألفيت موتـــــى عندكـــــم افضلا

استهل الشاعر قصيدته بث حبه ووده لممدوحه بالرغم من الجفا، الذي يلقاه منه هذا الحب الذي يزداد كلما زاد الأخر بعدا عنه ويتابع الشاعر مديحه إذ اعتبر رضاه هو أكبر أمنية يتمناه الشاعر حتى لو كان سقما في ذلك .

وجاء البيت الأخير كغيره من الأبيات حيث فضل الشاعر الموت عند ممدوحه خير له من البقاء عند غيره .

[1]- الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، ص 343.

المبحث الثالث: الدراسة الفنية.

أولا : اللغة و الأسلوب.

1- اللغة: تعتبر اللغة الأداة التي رافقت الإنسان منذ وجوده، إذ كانت وسيلته الوحيدة لتعبير عن ذاته ومتطلباته، ونقل أفكاره ومشاعره وهمومه وهي الظاهرة الفردية التي ميزت الإنسان بخصائصها عن باقي مخلوقات الله الأخرى، وقد عرفها ابن جني فقال: " أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[1]، فاللغة عنده هي نظام صوتي يمتلك سياقا اجتماعيا وثقافيا يعبر بها المجتمعات عن حاجاتهم ومتطلباتهم.

وتختلف اللغة باختلاف طريقة استعمالها فهناك لغة عادية تعتمد في التواصل، وهناك لغة يعتمدها الشعراء والأدباء في نصوصهم الشعرية والأدبية وفي هذا المجال يقول عمر قادري :" الكلمة تعتبر الريشة التي يرسم بها الشاعر صورته الفنية وينقل بها تجربته الشعرية "[2]، فاللغة إذن هي الأداة الفعالة التي ينقل بها الشاعر تجربته الشعرية وحالاته النفسية التي يمر بها.

وقد اعتمد الشعراء الجزائريين في قصائدهم على لغة عربية فصيحة بسيطة خالية من التعقيد والغموض، فجمعوا بين سهولة الألفاظ وجزالة المعاني شأنهم في ذلك شأن باقي شعراء العصر الفاطمي.

2- اللغة الشعرية عند الشعراء الجزائريين.

اعتمد الشعراء الجزائريين محمد بن المنيب وعلي بن اسماعيل القلعي وعبد الله بن سلامة في شعرهم على جزالة الألفاظ فظهرت بلغة بعيدة عن الغموض والغرابة .

والملاحظ أيضا على شعرهم توظيف المعاني التي تتميز بالوضوح والسهولة، فأتت في قالب سهل يتسم بسهولة المأخذ وبساطة المعنى وسلامة العبارة ومن أمثلة ذلك (لاح، أشرق،

---

[1]- ابن جني أبو الفتح : الخصائص، تح: علي النجار، دار الكتاب المصرية، القاهرة، مصر، ط1، دت، ج1، ص33.

[2]- عمر يوسف قادري : التجربة الشعرية عند فدوى طوقان بين الشكل والمضمون، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، ط1، دت، ص29.

يرنو، المحاصر، الجزائر، شاب، الماء، الغصن، النهر، الهوى.....) وهي معاني كلها تدل على الوضوح و البساطة.

3- معجم اللغة عند الشعراء :

تعتبر الألفاظ البنية الأولى والأساسية التي يعتمد عليها الشاعر في بناء القصيدة لأنها هي المؤثرة الأولى على نفسية المتلقي، لهذا يسعى الشاعر في انتقاء ألفاظه ولغته التي تخدم قصيدته، فالشاعر الحاذق هو الذي يسعى إلى توفير الجو المناسب لألفاظه كي تشع أكبر قدر من المعاني.

والحقل الدلالي أو العجمي هو" مجموعة من الكلمات التي تربط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها وهذه النظرية ترى بأنه كي تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمة المتصلة بها دلاليا "[1].

وإذا عدنا إلى الشعراء الجزائريين محمد بن المنيب وعلي بن إسماعيل القلعي وعبد الله بن سلامة نجد أنهم استخدموا مجموعة من المعاجم في قصائدهم وهذه أهمها:

1- معجم ألفاظ الحزن: الحزن والفرح والسعادة شعور يحس بها الإنسان في حياته أثناء مصادفته لمواقف تحرك أحاسيسه ومشاعره وقد وظف الشاعر علي بن اسماعيل القلعي مجموعة من الألفاظ ذات دلالات تعكس حالاته النفسية منها (الجفا، حبا، سقما، الهوى، موتي) وهي ألفاظ تعبر عن حبه لممدوحه.

2- معجم ألفاظ الطبيعة: استعمل الشاعر علي بن إسماعيل ألفاظا تدل على الطبيعة (الفجر، الغدير، الورد، الغصن، النهر، الصباح، البرق، البرد) وقد استحضرها الشاعر ليس بنية وصف الطبيعة ومباهجها وإنما أراد بها مدح السلطان الحافظ العبيدي فقال:[2]

حملت به درعي وسيفــي وإنمـــا حملت غدير الماء والغصن والنهرا

[1]- حسام البهنساوي: التوليد الدلالي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط 1، 2003، ص15.

[2]- الأصفهاني: خريدة القصر و جريدة العصر، ص341، 342.

وأشقـــر ورد اللون لولا انتســـــابه إلـى البرق سيرا خلته المسك والنهرا

إلـــى أن بدا وجـه الصبـاح كأنه لحــافظ ديـــن الله ايته الكبرى

3- معجم ألفاظ الحرب: بما أن الشاعر محمد بن المنيب وصف مشهد هزيمة مخلد بن كيداد فمن الطبيعي أن يلجأ إلى توظيف المعجم اللغوي الحربي ومن أمثلة ذلك (البلاء، حل، المحاصر، العساكر، العشائر، هول، شقك، البطون، الجرائر) وهي كلمات تدل على وصف البلاء والهزيمة المخزية التي تكبدها مخلد بن كيداد في حربه مع الخليفة الفاطمي المنصور بالله.

4- معجم ألفاظ الأماكن والأسماء: وظف كل من الشاعر بن علي بن إسماعيل القلعي ومحمد المنيب أسماء وأماكن في قصائدهم.

فذكر محمد بن المنيب قلعة كيانة لدلالة على المكان الذي تحصن فيه مخلد بن كيداد كما ذكر اسم مخلد ابن سبيكة إشارة منه الى نسبه.

أما الشاعر علي بن إسماعيل فأورد في قصيدته مجموعة من الأسماء (علي، معاوية ، الحارثي، وعمر) جاءت كلها خادمة لغرضه المدح.

من خلال دراستنا لمعجم الحقول الدلالية في القصائد، نلاحظ أن الشعراء محمد بن المنيب علي بن إسماعيل وعبد الله بن سلامة، استعملوا عددا من الحقول الدلالية (المعجم الحربي، الحزن، الطبيعة ،أسماء وأماكن) للدلالة على مشاعرهم ونقلها للمتلقي كما اختلفت بعض دلالات الكلمات وذلك حسب توظيفها في قصائدهم.

ثانيا: الأسلوب.

الأسلوب هو طريقة الأديب في التفكير والانفعال والتصوير والتعبير فهو أداة يعبر بها عن خلجات النفس وما يعتريها من مشاعر وأحاسيس، وقد عرفه نقاد العرب القدامى من

بينهم الجرجاني فقال " إنه الضرب من النظم و الطريقة فيه "[1].

أما الأسلوب في الشعر فيرتبط ارتباطا وثيقا بالعاطفة التي تعتبر من أهم الخصائص التي يتميز بها دون غيره، " فالأسلوب طريقة الكتابة والإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني، قصد الإيضاح والتأثير"[2]، فالأسلوب إذن هو الطريقة التي يعبر بها الأديب أو الشاعر عن موقفه إزاء أمر ما وقدرته الإبداعية والفنية في صياغته وتركيبه لإيصاله إلى الملتقى.

ومن الأساليب التي استخدمها الشعراء الثلاثة في قصائدهم نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

1- الأساليب الإنشائية: الأسلوب الإنشائي وهو " ذلك الكلام الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا وهو مالا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به "[3]، والأسلوب الإنشائي نوعان طلبي وغير طلبي.

- **طلبي:** وهو" ما استلزم مطلوبا غير حاصلا وقت الطلب وهو أنواع الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمني "[4].

- **غير طلبي:** "ومالا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت "[5].

ومن الأساليب الإنشائية التي وردت في القصائد محل الدراسة:

[1]- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح، محمد محمود الركيزي الشنقيطي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د ط، 1978، ص417.

[2]- أحمد الشايب: دراسة تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط8،1988، ص127،128.

[3]- يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص83 .

[4]- عاطف فضل: البلاغة العربيةٍ، دار الميسرة العربيةٍ، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص172.

[5]- رفيق خليل عطوي: صناعة الكتابة، دار العلم، بيروت، لبنان، ط1، 1989، ص73.

أ- أسلوب الأمر: من ذلك قول الشاعر محمد بن المنيب:[1]

ذق مـا جنته يداك قبل من الكبائر و الصغائر

ذق هول شقك للبطون وما ارتكبت من الجرائر

انظر إلى القفص الذي لابـــد فيه أنت صـائر

وانظر إلـــى أيديك فيه ومؤنسيك ومن تجـــاور

وظف الشاعر محمد بن المنيب في الأبيات أفعال الأمر (ذات، انظر) وهي أفعال تدل على العقاب الذي سيتلقاه مخلد بن كيداد نتيجة لجرائمها التي طالت الصغير قبل الكبير وإلى مصيره الذي انتهى به في قفص مع قردين مؤنسين له .

ب- أسلوب الاستفهام: هو أسلوب إنشائي طلبي يعبر به الشاعر عن انفعاله تجاه موقف ما، وقد ورد أسلوب الاستفهام في قصيدة الشاعر عبد الله بن سلامة ويتجلى ذلك في قوله:[2]

كـم لا ازال على حـــال أساء بها منكم وأغضي على الفحشاء والريب

تصدر أسلوب الاستفهام (كم) البيت للدلالة على الحالة والمعاناة التي تكبدها الشاعر أثناء مقامه في أرض مصر.

ج- أسلوب النداء: من الأساليب البلاغية المهمة، لها خاصة في النصوص الشعرية وقد تحقق ذلك في قصيدة الشاعر محمد بن المنيب حين قال:[3]

يـا مخلـد ابن سبيكة يا شر بيت في العشائر

[1]- علي بن حماد: أخبار ملوك بني عبيد و سيرتهم ص74.

[2]- العماد الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، ص343.

[3]- علي بن حماد: أخبار ملوك بني عبيد و سيرتهم ، ص74.

تكرر أسلوب النداء مرتين في البيت (يا مخلد، يا شر) وغرضه في ذلك مناداة مخلد وهجاءه بأنه شر العشائر.

2- الأساليب الخبرية: الأسلوب الخبري هو" قول يحتمل الصدق والكذب ويصح أن يقال لقائله أنه صادق أو كاذب، والمقصود بالكذب: مطابقته للواقع، والمقصود بالكذب عدم مطابقته للواقع "[1] وقد تنوعت الأساليب الخبرية التي وردت في القصائد منها:

وقد استعمل الشاعر محمد بن المنيب في قصيدته أسلوب التوكيد اللفظي لإثبات كلامه وتقويته فقال:[2]

يرنــو بطرف خـــاشع نظر المحاصر للمحاصر

يرنو الـى عدد الحصـى والرمل من عدد العسـاكر

ذق مــاجنته يداك قبـل من الكبـــائر والصغــائر

ذق هو شقك للبطـــون ومـا ارتكبت من الجرائـر

انظر إلـى القفص الذي لابـــد فيه أنت صـــــائر

وانظـر إلـــى أيديك فيه ومؤنسيك ومـــن تجـــاور

هذا التكرار اللفظي لأفعال (يرنو، ذق، انظر) أراد به الشاعر تأكيد البلاء الذي أصاب مخلد بن كيداد و خاتمته المخزية التي آل اليها.

كما أورد الشاعر علي بن إسماعيل القليعي أسلوب التوكيد وذلك في قوله:[3]

لكـــــم ودا دمتم علـــى الجفـــا ويزداد حبـــا كلمـا زدتم قلـــى

وزنت مماتي بالبقاء عند غيركم فألفيت موتي عندكم لي أفضلا

[1]- الخطيب القزويني: تلخيص المفتاح، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان ط1، 2002، ص47.

[2]- علي بن حماد: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص74.

[3]-الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، ص 342 .

هذا التكرار اللفظي لألفاظ (ودا، حبا، يزداد، زدتم، مماتي، موتي) يمنح القصيدة دلالة أعمق وأقوى تمثل وقوف الشاعر عند اللفظ المؤكد وتقويته لإيصاله للمتلقي:

أما الشاعر عبد الله بن سلامة فوظف التوكيد في قوله:[1]

لأتركن لكم أرضــا بكم عرفت فأخبث البوم يأوي أخبث الخرب

وجاء التوكيد في هذا البيت بلفظ (أخبث) لتأكيد الشاعر أن أهل مصر من أخبث وأحقر الشعوب.

ومن وجوه التوكيد الأخرى استخدام حرف التحقيق (قد) كقول الشاعر محمد بن المنيب:[2]

أمســى بأرض كيانة وقد بان منه كل ناظر

استخدم الشاعر الأسلوب التوكيد (قد) ليخبر بأن مخلد بن كيداد بعدما قبض عليه الخليفة الفاطمي المنصور بالله وأتى به إلى أرضه شاهده أغلبية الناس.

كما استخدم الشاعر علي بن إسماعيل القلعي أسلوب التوكيد في قوله:[3]

وليل صحبت السيــف يرعد حده وقد شاب فيه مفرق الصعدة السمرا

وقد كــان دين الله بالأمس عابسا لجراه حتــى لاح في وجهه بشــرا

وظف الشاعر (قد) في هذه الأبيات بغرض تحقيق وتوكيد الأفعال التي دخلت عليها (شاب، كان).

ب- أسلوب النفي: من الأساليب اللغوية التي يلجأ إليها المتكلم لإيصال حكم ما، وقد لجأ الشاعر عبد الله بن سلامة لأسلوب النفي و يتجلى ذلك في قوله:[4]

[1]- الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، ص343 .

[2]- علي بن حماد: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص74.

[3]- الأصفهاني: خريدة القصر و جريدة العصر، ص341، 342 .

لكنكم يا بني اللخناء ليس لكــم فضل ولا أنتم مـن طينة العرب

أورد الشاعر أسلوب النفي بـ(ليس، لا) وهو نفي صريح من الشاعر بأن أهل مصر لا يمتون بصلة لأخلاق العربية وصفاتهم.

بعد دراستنا للأساليب الخبرية والانشائية الواردة في قصائد الشعراء محمد بن المنيب وعلي بن إسماعيل القليعي وعبد الله بن سلامة يتضح غلبة الأساليب الخبرية لأنها الأنسب لأغراض التي وظفوها في قصائدهم.

ثالثا- الصورة الشعرية:

كثر الحديث عن مصطلح الصورة الشعرية في كتابة الدراسين والنقاد، خاصة

في الكتابات الحديثة حيث أصبح من الممكن القول بأنه لا يوجد باحث يتصدى لدرس الشعر ونقده دون أن تكون الصورة الشعرية ذروة عمله وجوهر بحثه ولبابه.

1- مفهومها:

أ- المفهوم اللغوي:

تعددت الآراء حول المفهوم اللغوي لمصطلح الصورة فجاء في معجم لسان العرب لمادة (ص، و، ر) بأنها"[1]، الصورة في الشكل ويقال: تصورت الشيء: توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير التماثيل.

ب-المفهوم الاصطلاحي:

أما في مصطلحات الأدب فقد عرف مصطلح الصورة بأنه " ما توهمه مخيلة الأديب باستخدام اللفظ كما ترسمه ريشة الفنان وتكون متأثرة بحالة الأديب النفسية..... وتتجلى الصورة في التشبيه والمجاز، الاستعارة والكناية...."[2] وبالتالي فمصطلح الصورة يرتبط بكل

[1]- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، مادة (ص، و، ر) ج2، ص405.

[2]- محمد بوزواوي: معجم مصطلحات الأدب، دار الوطنية الكتاب، الجزائر، ط1، 2009، ص185.

ما هو صلة بالتعبير الحسي، يستخدمها الشاعر والأديب في ايصال مشاعره وعاطفته للمتلقي.

ج-الصورة في النقد القديم :

حظي مفهوم الصورة الشعرية منذ القديم بالدراسة والتحليل من قبل نقاد العرب القدامى من بينهم ابن طباطبا الذي أورد الصورة عند حديثه عن ضروب التشبيهات فقال: "والتشبيهات على ضروب مختلفة و منها تشبيه الشيء بالشيء صورة وهيئة، ومنها تشبيه له معنى ومنها تشبيه له حركة بطأ وسرعة ....."[1].

أما الجاحظ فأشار إليها من خلال حديثه عن قضية التصوير في الشعر فقال: " الشعر صناعة وضرب من النسيج وحس من التصوير"[2]، فالجاحظ أعطى قيمة فنية جمالية للشعر، فهو عنده صناعة وضرب وهذا يعني أن الشاعر يجب أن يمتلك قدرة في صناعة أفكاره وتقديم معانيه بشكل يعتمد على التصوير وإثاره والانفعال والتأثير على الملتقى.

د- الصورة في النقد الحديث: أما الدراسات الحديثة فقد كشفت عن محاولات لتحديد مفهوم الصورة الشعرية ،من بينها دراسة أحمد الشايب الذي ذهب في تعريفه للصورة بأنها " الوسائل التي يحاول الأديب بها نقل فكرته وعاطفته إلى قرائه وسامعيه "[3]، أي أن الصورة الشعرية هي وسيلة الشاعر لتعبير عن الأفكار التي تجوب في خاطره وخياله، وتحويلها إلى تجارب شعرية وذلك بتوظيف لأدوات الفنية وعلى رأسها الصورة.

[1]- عهود عبد الواحد العيكيلي: الصورة الشعرية عند ذي الرمة، دار صفاء، عمان، الاردن، ط1،2010، ص21.

[2]- عمرو بن بحر الجاحظ: الحيوان، تح، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص132.

[3]- عهود عبد الواحد العكيلي: الصورة الشعرية عند ذي الرمة، ص25.

2- أنماط الصورة الشعرية:

تعد الصورة البيانية من الأدوات الأساسية التي يعتمد عليها المؤلف أو الشاعر لإحداث التناسق والانسجام في النص، فيجعله عالما حيا جديدا، وتعتبر أيضا ركنا أساسيا في العمل الأدبي وجوهره إذ يرتبط به ارتباطا وثيقا، فهي وسيلة المبدع للإفصاح عن تجربته وفكرته للقارئ.

وسنحاول في دراستنا رصد هذه الصور الشعرية التي وردت في قصائد الشعراء وسنقف عن الصور التشبيهية والإستعارة والكنائية.

1- الصور التشبيهية:

يعد التشبيه لون من ألوان الأساليب البيانية التي سجلت حضورا في كلام العرب، وهو "صورة تقوم على تمثيل شيء حسي أو مجرد بشيء آخر حسي أو مجرد لاشتراكهما في صفة حسية أو مجردة أو أكثر"[1].

وتكمن وظيفة التشبيه في الخطاب الشعري في إضفاء الجمال على المعنى وتوضيحه وتقريبه إلى أذن المتلقي.

ومن النماذج التي سنستقطفها من الأشعار التي بين أيدينا، قول الشاعر علي بن إسماعيل القليعي:[2]

يجوب ظلاما كالظليم إذا سرى إذا جن جون كان بيضته البدر

شبه الشاعر السلطان الحافظ العبيدي (يجوب ظلاما) بالظليم إذا سرى، لذلك توفرت كل أدوات التشبيه من المشبه وهو (يجوب ظلاما) والكاف أداة التشبيه (الظليم) مشبه (إذا سرى) وجه الشبه وقد زاد هذا التشبيه المرسل وضوحا وتفصيلا للبيت.

[1]- يوسف أبو العدوس: التشبيه والاستعارة ، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 15.

[2]- العماد الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، 341.

ويقول في موطن أخر:[1]

وليل صبحت السيف يرعد حده وقد شاب مفرق الصعدة السمرا

في هذا البيت شبه الشاعر حدة السيف بالرعد، دلالة على قوة السلطان وشجاعته أما بقية أبيات القصيدة فجاءت على شكل تشبيهات:[2]

حملت به درعي و سيفي و إنما حملت غدير المـاء والغصن والنهرا

واشقر ورد اللون لولا انتســـابه إلى البرق سيرا خلته المسك والهجرا

إلـــى أن بدا وجه الصباح كأنه لحـــافظ ديـن الله ايته الكبـــرى

وقد كان دين الله بالأمس عابسا لجراه حتـــى لاح في وجهه بشـرا

وهذه الأبيات دلالة واضحة على خصال الممدوح السلطان العبيدي.

ويقول عبد الله بن سلامة العبيدي في بيت يشبه فيه أهل مصر بالبوم:[3]

لأتركن لكم أرضا بكم عرفت فأخبث البوم يأوي أخبث الخرب

وهو تشبيه بليغ من الشاعر على أن خبث أهل مصر كخبث البوم، وتشبيه أرضهم بالخرب، فهذا التشبيه زاد المعنى قوة وصدقا، يدل على مدى القهر والمعاناة التي لاقاها.

ومن خلال دراستنا للتشبيه اتضح لنا بأنه أداة يعمد إليها الشاعر لتوضيح الصفة الغامضة أو تفصيل الصورة المحملة في التشبيه، فكلما كان التشبيه جديا كان أشد تأثيرا في المتلقي، هذا عن التشبيه فماذا عن الاستعارة؟.

[1]- العماد الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، 341.

[2]- المرجع نفسه: ص341، 342.

[3]- المرجع نفسه: ص343.

2- الصورة الاستعارية:

الإستعارة ضرب من ضروب البيان وأداة من أدوات التصوير وهي" تشبيه حذف أحد أطرافه المشبه أو المشبه به، فإذا حذف المشبه فلا بد من التصريح بالمشبه به، وهنا يتحول إلى استعارة تصريحية، وإذا حذف المشبه به فلابد من ذكر صفة من صفاته أو شيئا من لوازمه يدل عليه، وهنا يتحول إلى مكنية والعلاقة هي المشابهة"[1].

ومن الاستعارات الموجودة في القصائد نذكر بعض الاستعارات المختارة منها قول الشاعر محمد بن المنيب.[2]

ذق هول شقك للبطون وما ارتكبت من الجرائر

وهي استعارة مكنية(ذق ، هول) إذ شبه مرارة الهول بشيء مادي يذاق.

كما وردت هذه الصورة أيضا في قول الشاعر علي بن إسماعيل القليعي:[3]

تأبى الصوافن تحته رعى الكلا حتـــى تراه بالدمــاء مخضبا

ذكرت الاستعارة في العبارة (تأبى الصوافن) إذ شبه الصوافن بإنسان يأبى أخذ شيء ما، حذف المشبه وهو الإنسان وأبقى على قرينة تدل عليه (تأبى) على سبيل الاستعارة المكنية.

وقوله أيضا:[4]

وزنت مماتي بالبقا عندكـــــم فألفيت موتي لي عندكم أفضلا

استهل الشاعر هذا البيت باستعارة مكنية (زنت مماتي) حيث شبه الموت بشيء مادي يوزن، حذف المشبه به وأبقى على لازمة من لوازمه(زنت)، نلاحظ في الصورة أن

[1]- حمدي الشيخ: الوافر في تيسير البلاغة، كلية الآداب، جامعة بنها، د ط، 2011، ص29.

[2]- علي بن حماد: أخبار ملوك بني عبيد وسرتهم:ص74.

[3]- العماد الأصفهاني: خريدة القصر و جريدة العصر، ص342.

[4]- المرجع نفسه: ص342.

الشاعر جمع بين نقضين فالموت شيء غير مادي في حين (زنت) يكون لشيء المادي ما جعل الصورة نابضة بالحركة.

3_ الصور الكنائية:

تعد الكناية من أهم مباحث علم البيان تتظافر مع التشبيه والاستعارة في تشكيل الصورة الشعرية وإعمال خيال الشاعر، والكناية " لفظ أريد به لازم معناه مع جواز معناه حينئذ"[1].

ومن نماذج الكناية في القصائد ما قاله محمد بن المنيب:[2]

وانظر إلى أيديك فيه ومؤنسيك ومن تجاور

جاءت الكناية في الشطر الثاني من البيت (ومؤنسيك) وهي كناية عن موصوف (القردين)، فقد صرح بالصفة ولم يصرح بالموصوف المطلوب نسبة الصفة إليه، ولكن ذكرت صفة دلت عليه.

كما وردت الكناية في قول علي بن إسماعيل القليعي في قوله:[3]

تأبى الصوافن رعـــى الكـلا حتـى تراه بالدمــاء مخضبا

وتعاف ورد الماء حتى تكتسي وجناته بدم الأعادي طحلبا

ذكر الشاعر الصور الشعرية الكنائية في العبارتين (بالدماء مخضبا) و(بدم الأعادي طحلبا) وهي كناية عن صفة وهي كثرة القتلى.

تنوعت الصور الشعرية عند الشعراء محمد بن المنيب وعلي بن إسماعيل وعبد الله بن سلامة، من تشبيه واستعارة وكناية، كشفوا من خلالها على مقدرتهم الفنية والشعرية في إيصال المعنى.

---

[1]- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص330.

[2]-علي بن حماد: أخبار ملوك بني عبيد و سيرتهم، ص74.

[3]- العماد الأصفهاني: خريدة القصر و جريدة العصر، ص342.

الخاتمة

خاتمة

كان بحثي هذا دراسة شيقة " للشعر الجزائري في العهد الفاطمي أعلامه وأغراضه ولغته"، وهو موضوع يدور حول الدولة الفاطمية من تعريف بها، وشرح نشأتها والجهود التي بذلتها منذ بدايتها إلى أن نجحت في إقامة دولتها في المغرب الأوسط - الجزائر- بالإضافة إلى دراسة الشعر الجزائري في ظل تلك الدولة وأهم أعلامه وأغراضه واللغة الي تميز بها، ولقد توصلت في دراستي إلى جملة من النتائج أهمها:

- توج انتصار الإسماعيلية إلى إقامة الدولة الخلافة الفاطمية في المغرب العربي، ويعود الفضل في قيامها إلى الدور الكبير الذي لعبته قبيلة كتامة في مسرح الأحداث، فعلى أكتافها قامت الدولة الفاطمية وبفضل جهود وتضحيات أبنائها اتسعت شرقا وغربا.
- لم يكن قيام الدولة الفاطمية بالمغرب العربي سوى خطة أولية نحو تحقيق هدفها الكبير، وهو حكم كل البلاد الإسلامية من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب.
- عرفت الدولة الفاطمية أزهى فترات حكمها عند انتقالها إلى مصر.
- كانت الخلافة الفاطمية خلافة عقائدية مذهبية، تقوم على الإمامة وانتقالها من الأب إلى الابن عن طريق الوصية أوالنص، أما فقه الدولة الفاطمية فهو فقه شيعي إسماعيلي، وقد سعت لنشره في مختلف الأرجاء، فسخرت دعاة لذلك.
- شهد العصر الفاطمي ازدهارا أدبيا وعلميا نتيجة الإغراءات المالية التي قدمها الخلفاء إلى الأدباء والعلماء المفكرين .
- أما فيما يخص الشعر الجزائري في هذا العهد فتميز بما يلي:
- ناصر بعض الشعراء الجزائريين الدعوة الفاطمية، في حربها ضد خصومها مثل الشاعر محمد بن المنيب.
- رحل بعض الشعراء الجزائريين إلى مصرفي العهد الفاطميين، طمعا للرزق والتكسب أمثال علي بن إسماعيل القلعي وعبد الله بن سلامة.
- لم يتورع الشاعر الجزائري المظلوم في ديار الغربة أن يهجو أصحاب الدار كالشاعر عبد الله بن سلامة.
- أما في ما يخص الجانب الفني والموضوعاتي لقصائد الشعراء فتميز بما يلي:

- تنوعت الأغراض الشعرية من مدح وهجاء ووصف.
- استخدم الشعراء في قصائدهم حقولا دلالية متنوعة (حقل الحزن، حقل الطبيعة، حقل الحرب، الأماكن و الأسماء).
- أورد الشعراء الجزائريون أساليب خبرية وإنشائية في شعرهم.
- تميزت لغة الشعراء بالبساطة والوضوح والبعد عن التعقيد والغرابة.
- وظف الشعراء في قصائدهم الصور الشعرية من استعارة وتشبيه وكناية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

المصادر:

1- الأصفهاني العماد: خريدة القصر وجريدة العصر-قسم شعراء المغرب- تح: محمد المرزوقي وآخرون، دار التونسية للنشر، تونس، ط3، 1986.

2- علي بن حماد: أخبار وسيرتهم، تح: التهامي نقرة، دار الصحوة، القاهرة، مصر، ط1، دت.

المراجع:

1- ابن الأبار أبو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان: الحلة السيراء، تح: حسن مؤنس، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2،1985.

2- ابن الأمير عبد القادر محمد، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وسيرته السيفية، المطبعة التجارية عزروزي وجاويش، الإسكندرية، مصر، ط3، 1991.

3- الإيباري إبراهيم: نهاية المطاف، مطبوعات الشعب، مصر، ط2، 1951 .

4- ابن الأثير عز الدين أبي الجرزي: الكامل، تح: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1997.

5- إدريس عماد الدين: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

6- أحمد عبد الرزاق: تاريخ و آثار مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1999.

7- الأشعري أبي حسن علي بن إسماعيل: مقامات الإسلاميين واختلاف المصلين، تح: محمد محي الدين، المكتبة العسكرية، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

8- الأتابكي جمال الدين أبي المحاسن: النجوم الزاهية في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، القاهرة، مصر ،ط1، د ت.

9- الأعظمي محمد حسين: عبقرية الفاطميين، أضواء على الفكر والتاريخ الفاطمي، مكتبة الحياة، القاهرة، مصر، د ط، د ت.

10- البغدادي أبي منصور عبد الله: الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منهم، تح: محمد عثمان الخشب، مكتبة ابن سينا، القاهرة ، مصر، ط1،1988.

11- البكري أبو عبيد: المغرب في ذكر افريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، د ط، د ت.

12- البهنساوي حسام: التوليد الدلالي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر ،ط1، 2003.

13- بدوي عبد الرحمن: مذاهب الإسلاميٍن، المعتزلة، الأشاعرة، الإسماعيلية، القرامطة، النصرية، دار الملايين، لبنان، ط1، 1997.

14- بحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر، من البداية ولغاية1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

15- بوزواوي محمد: معجم مصطلحات الأدب، دار الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1،2009.

16- تيسهير جولد: العقيدة والشريعة في الإسلام، تح: علي حسين عبد القادر، دار الكتب الحديثة، القاهرة، مصر، ط2، 2009.

17- الثعالبي عبد العزيز: تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية، تح: أحمد بن ميلاد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1990.

18- جبران مسعود: معجم الرائد، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط7،1992.

19- ابن جني أبو الفتح: الخصائص، تح: علي النجار، دار الكتاب المصرية، القاهرة، مصر، ط1، د ت.

20- الجوذري أبي علي منصور العزيزي: سيرة الأستاذ الجوذري، توقيعات الأئمة الفاطميين تح: محمد كامل حسين، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، د ت.

21- ابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان: تلبيس ابليس، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، د ت.

22- الجرجاني عبد القادر: دلائل الإعجاز، تح: حمد محمود الركيزي الشنقيطي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د ط، 1978.

23- الجاحظ عمرو بن بحر: الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ،مصر، د ط، د ت.

24- حوالة يوسف بن أحمد: الحياة العلمية في إفريقية، المغرب الأدنى منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري، جامعة أم القرى، السعودية، ط1، 2000.

25- ابن حزم علي: الفصل في الملل و الأهواء و النحل، تح: عبد الرحمان خليفة، مؤسسة علي صبيح و أولاده، مصر، ط1، د ت.

26- الحاجري محمد طه: مرحلة التشيع في المغرب، وأثرها في الحياة الأدبية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

27- الحموي شهاب الدين ياقوت: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

28- ابن خلدون عبد الرحمان: العبر وديوان المبتدأ الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عصرهم من دوي السلطان الأكبر، تح: حبيب الكرمي، بيت الأفكار، عمان، الأردن، دط، د ت.

29- ابن خلكان بن إبراهيم بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

30- الخربوطي حسن: أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية، المطبعة الفنية الحديثة، د ط، 1971.

31- الدواداوي أبي بكر بن عبد الله بن أبيك الدولة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية، تح: صلاح الدين المنجد، قسم الدراسات الإسلامية، القاهرة، مصر، ط1 ،1961

32- دفتري فرهاد: الإسماعيليون في العصر الوسيط، تاريخهم وفكرهم، تر: سيف الدين القصير، دار الهدى، بيروت، لبنان،ط1، 1999.

33- الدشراوي فرحات: الخلافة الفاطمية بالمغرب، التاريخ السياسي والمؤسسات (296- 365هـ-909-975م)،تر: حمادي الساحلي، دار الغر الإسلامي، بيروت، لبنان،ط1، 1994.

34- دبوز محمد علي: المغرب الكبير، مؤسسة تاولت الثقافية، الجزائر، ط2، 2010،ج2.

35- الزركلي خير الدين: الأعلام، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط 15، 2002.

36- زغلول سعد: تاريخ المغرب العربي، الفاطميون و بنو زيري، الصنهاجيون إلى قيام المرابطين، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط1،1990.

37- زغلول محمد سعد: الأدب في العصر الفاطمي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط1، د ت.

39- السيد أيمن فؤاد: الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1992.

40- سرور محمد جمال: تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر الإسلامي،مصر،ط1،1995.

41- الشايب أحمد: دراسة تحليلية لأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط8، 1988.

42- الشهرستاني أبي الفتح محمد بن عبد الكريم: الملل والنحل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط2،1992.

43- شاوش محمد بن رمضان: إرشاد الحائر إلى أدباء الجزائر، طبع وإشهار داود بريكسي، تلمسان، الجزائر، ط2، 2005.

44- الصالبي محمد: الدولة الأغلبية التاريخ السياسي(184-296هـ800-909م)،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،ط2،1995.

45- الصلابي علي محمد: الدولة الفاطمية، مؤسسة اقرأ للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2006.

46- ضيف شوقي: عصر الدول والإمارات، الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا، السودان، دار المعارف كورنيش النيل، القاهرة، مصر، ط2، 1986.

47- ظهير إحسان إلهي: الشيعة والسنة، ادارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، ط3،1971.

48- ظهير إحسان إلهي: الإسماعيلية تاريخ وعقائد، ادارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان،ط1، دت.

49- العابدي أحمد مختار: في التاريخ العباسي و الفاطمي، دار النهضة، بيروت، لبنان، ط1، د ت.

50- العلوي ابن طباطبا : عيار الشعر، تح: عبد العزيز بن ناصر المانع ، دار العلوم، الرياض، السعودية، د ط، 1985.

51- عطوي رفيق خليل: صناعة الكتابة، دار العلم، بيروت، لبنان، ط1، 1989.

52- العيكيلي عهود عبد الواحد: الصورة الشعرية عند ذي الرمة، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2010.

53- تامر عارف: المعز لدين الله الفاطمي، واضع أسس الوحدة العربية الكبرى، منشورات دار عارف الجديدة، بيروت، لبنان، ط1،1983.

54- تامر عارف: تاريخ الإسماعيلية، الدعوة و العقيدة، مؤسسة الريس، لندن، ط1 ، 1991.

55- علي إبراهيم حسن: تاريخ جوهر الصقلي، قائد المعز لدين الله الفاطمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1963.

56- عبد الله محمد جمال الدين: الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب و انتقالها إلى مصر نهاية القرن4هـ، دار الثقافة، د ط، 1991.

57- أبو العدوس يوسف: التشبيه والاستعارة، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط1، 2007.

58- أبو العدوس يوسف: مدخل إلى البلاغة العربية، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط1، 2007.

59- الغزالي أبو حامد : فضائح الباطنة فضائح الباطنية: عبد الرحمان بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، ط1، 1964.

60- غالب مصطفى: تاريخ الدعوة الإسماعيلية، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط1، 1965.

61- فضل عاطف: البلاغة العربية، دار الميسرة العربية، عمان، الأردن، ط1، 2010.

62- الفيومي أحمد بن محمد بن علي: معجم مصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1987.

63- القيرواني أبي عبدالله الشيخ أبي القاسم: المؤنس في أخبار افريقية وتونس، مطبعة التونسية، تونس، ط1، د ت.

64- القيرواني أبو الحسن ابن الرشيق: في محاسن الشعر و نقده، تح: محمد الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

65- قدامة بن جعفر أبي الفرج: نقد الشع، تح: محمد عيسى منون، المليجية، دب، ط1، دت.

66- القزويني الخطيب: تلخيص المفتاح، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

67- القزويني الخطيب: الايضاح في علوم البلاغة، المعاني و البيان و البديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

68- القمي سعد بن عبد الله أبي خلف: المقالات و الفرق، تح: محمد جواد مشكور، مجموعة ميراث إيران، طهران، ط1، دت.

69- قادري عمر يوسف: التجربة الشعرية عند فدوى طوقان بين الشكل و المضمون، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، ط1،دت.

70- لقبال موسى: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الرابع مكتبة الوطنية للشر و التوزيع، الجزائر، ط1، د ت.

71- المالكي ابن الصغير: تاريخ الأئمة الرستميين، تح: محمد ناصر، المطبوعات الجميلة، الجزائر، د ط، 1986.

72- المراكشي ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تح: ليفي بروفنسال، دار الثقافية، بيروت، لبنان، ط3، 1983.

73 - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان.

74- المقريزي تقي الدين أحمد بن علي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تح: جمال الدين الشيال ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الإسكندرية، مصر، ط2،1996.

75- ماجد عبد المنعم ماجد: ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها بمصر، دار الفكر الإسلامي، القاهرة، مصر، ط4، 1994.

76- محمد كامل حسين: طائفة الإسماعيلية، عقائدها، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1959.

77- محمد كامل حسين: طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1962.

78 - محمد كامل حسين: الحياة الأدبية و الفكرية بمصر، من الفتح العربي حتى آخر الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، د ط، 1956.

79- محمود إسماعيل عبد الرزاق: الخوارج في بلاد المغرب، حتى منتصف القرن الرابع هجري، دار البيضاء، المغرب، ط2، 1986.

80- الميلي مبارك: تاريخ الجزائر القديم و الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط ، 1989.

78 - محمد إسماعيل: فرقة الشيعة بين الفكر السياسي والنفي الديني، مؤسسة سينا، القاهرة، مصر، ط1، 1995.

79- الناصر أحمد بن خالد: استقصاء الأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري، دار الكتاب، دار البيضاء، المغرب، د ط، 1954.

80- النوبختي الحسين بن موسى: فرق الشيعة، منشورات الرضا، بيروت، لبنان، ط1،2012.

81- نعمة صابر: دراسات في الفرق، الشيعة الإسماعيلية النصرية، الصوفية، الخوارج، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط1، د ت.

82- نويهض عادل: معجم أدباء الجزائر، من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة الثقافة، بيروت، لبنان، ط2،1985.

83- النعمان قاضي: المجالس والمسايرات، تح: محمد اليعلاوي و إبراهيم شيوخ، دار المنتظر، بيروت، لبنان،ط1، 1996.

84- النعمان قاضي: الأرجوزة المختارة، تح: إسماعيل قربان حسين يوناوالا، المكتب التجاري و النشر، بيروت، لبنان، د ط، 1970.

85- النعمان قاضي: افتتاح الدعوة، تح: فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع، قرطاج، تونس، ط2، 1986.

86- الهمذاني رشيد الدين فضل الله:جامع التواريخ، تر: محمد صادق نشأت، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، القاهرة، مصر، د ط، د ت.

المجلات:

1- اليعلاوي محمد: شعراء إفريقيون معاصرون لدولة الفاطمية، مجلة حوليات الجامعة، منشورات التونسية، تونس، عدد العاشر، 1973.

2- يحياوي فراس سليم: الدراسة الرستمية وعلاقتها الخارجية، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، عدد لعاشر، كانون الثاني،2013.

الرسائل الجامعية والمخطوطات.

1- مسعود بن ساري: محاضرات في الأدب الجزائري القديم، موجهة لطلبة السنة الثانية الماستر، تخصص الأدب القديم، المركز الجامعي لميلة، 2016-2017.

2- شيخاوي سميرة: نظم الدولة الرستمية، دراسة نظم الحكم و نظام المالي و القضائي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، إشراف: زينب شلبي، 2015-2016.

3- بن زاوي طارق: استقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية (406-454هـ-1016-1062)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العصر الوسيط، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الجزائر، إشراف: رافعي رشيدة، 2008-2009.

الملخص

الملخص:

تناولت في هذا البحث الموسوم " الشعر الجزائري في العهد الفاطمي أعلامه وأغراضه ولغته"، واقتضت طبيعة الدراسة أن أقسم هذا البحث إلى مقدمة، فصلين وخاتمة.

وكانت البداية برسم صورة عامة عن الحياة في الدولة الفاطمية، شملت الأوضاع السياسية والدينية والأدبية.

أما الفصل الثاني فهو عبارة عن ترجمة للشعراء الجزائريين، ودراسة موضوعاتية وفنية لقصائدهم، فخصصت الجانب الموضوعاتي لرصد وتحليل أهم الأغراض الشعرية .

أما الجاب الفني فقد تضمن دراسة تطبيقية للقصائد من حيث اللغة والأسلوب، الصور الشعرية ، أنماطها وخصائصها لمعرفة أهم أبعادها الجمالية.

أما الخاتمة فأوجزت فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج قابلة للإثراء والمناقشة.

الكلمات المفاتيح:

الدولة الفاطمية، الشيعة الإسماعلية، الأئمة الإسماعيليين، علي بن إسماعيل القليعي ، محمد بن المنيب، عبد الله بن سلامة، الأغراض الشعرية، المعجم الشعري، الصورة الشعرية .

Le résumé:

On parle dans cet exposé de la poésie Algérienne pendant "la période fatimique" de ses poètes, sa langue et ses objectifs. Ce qui elle a obligés de deviser la recherche. "en introduction, le développement de la recherche en deux parties et une conclusion".

Au début, on a donné une vision générale sur la vie durant cette période, ce qui concerne le côté politique, religieux et littéraire.

Ensuite, la deuxième partie c'est une introduction des poètes Algérienne, une étude objective et stylistique de ses poèmes.

On a donné une importance à l'objectivité pour analyser et étudier les plus importants genres poétiques comme la poésie descriptive critique et "la poésie élogieuse".

Ce qui côté concerne le artistique il a englobé une étude pratique de la part de langue, le style, des figures poétiques et ses spécifiques pur connaitre ses différents dimensions.

A la fin, on conclut tout ce qu'on a cherché sur ce sujet des résultats qui incitent à un débat riche et chaleureux.

الموضوع **رقم الصفحة**

مقدمة.....6

الفصل الأول: الدولة الفاطمية سياسيا، دينيا وأدبيا

المبحث الأول: الدولة الفاطمية سياسيا.....9

1- الجذور الأولى للدولة الفاطمية في المغرب العربي.....10

2-أبو عبد الله الشيعي: داعي الشيعة في المغرب.....11

3- عبيد الله المهدي الإسماعيلي: مؤسس الدولة الفاطمية.....14

4- انتقال الخلافة إلى مصر.....17

5-سقوط الدولة الفاطمية.....17

المبحث الثاني: الدولة الفاطمية دينيا.

1- التشيع في اللغة والاصطلاح.....19

2-بداية التشيع.....21

3- التعريف بالشيعة الإسماعيلية.....22

4- فرق ودعاة الشيعة.....24

5-معتقدات الشيعة.....28

المبحث الثالث: الدولة الفاطمية أدبيا

أولا: النثر..... 33

ثانيا: الشعر..... 35

الفصل التطبيقي: دراسة موضوعاتية وفنية

المبحث الأول: ترجمة للشعراء

1-الشاعر محمد بن المنيب..... 44

2- الشاعر عبد الله بن سلامة..... 45

3- الشاعر علي بن إسماعيل القليعي..... 46

المبحث الثاني: الأغراض الشعرية

1-غرض الوصف..... 47

2-غرض الهجاء..... 49

3-غرض المدح..... 51

المبحث الثالث: الدراسة الفنية

أولا: اللغة والأسلوب

1- اللغة..... 55

2- اللغة الشعرية عند الشعراء الجزائريين..... 55

3- معجم اللغة عند الشعراء..... .....56...

ثانيا: الأسلوب..... 57

1- الأساليب الانشائية..... 58

2-الأساليب الخبرية..... 60

ثالثا: الصورة الشعرية..... 62

1- مفهومها..... 62

2- أنماط الصورة الشعرية..... 63

الخاتمة.....66

قائمة المصادر و المراجع..... 70

الملخص..... 81

فهرس..... 86